الملاحق :

(١) حول جريدة الشرق الأوسط

(٢) حول المسلسلات الإسلامية

(٣) حول مجلة سيدتي (٣ ، ٣مكرر)

(٤) دراسة تليفزيونية ميدانية

(٥) فتوى الشيخ ابن عثيمين عن التصوير

(٦) أثر التليفزيون على الأطفال والشباب .
(د.إبراهيم إمام)

(٧) تعقيب للكاتب الإسلامي الكبير .
الأستاذ أحمد بهجت.

---

* ملاحظة:

هذه الملاحق أكثرها جهد لبعض طلابنا، قاموا فيه بدراسة ميدانية، كوفئوا عليها دراسياً، وهاهم يكافأون عليها أدبياً، بوضع كلماتهم إلى جوار كلماتي..

وتشجيعاً لهم .. احترمنا رأيهم فأوردناه بغير تعقيب .. - رغم أنه قد يختلف رأينا مع رأيهم !

obeikandl.com

obeikandl.com

ملحق رقم (١)

ملاحظات حول «جريدة الشرق الأوسط»

إعداد الطالب: سيد أحمد سيد أشرف
(أفغاني الجنسية)

بسم اللّه الرحمن الرحيم

● التعريف بجريدة الشرق الأوسط:

تُصدر من لندن ، وتُنقل بالأقمار الصناعية ، وتُطبع في كل من: (الظهران - الرياض - جدة - الدار البيضاء - القاهرة - مارسيليا - باريس - لندن - نيويورك).

تشتمل على أكثر من ستة عشر صفحة ، وقد يكون عدد صفحاتها ١٨ صفحة. خصصت الصفحة الأولى للأخبار السياسية العالمية والعربية ، وخصصت صفحتين منها للشئون العربية ، وصفحتين للأخبار الاقتصادية ، وقد تكون صفحة واحدة.

وصفحة للشئون الدولية ، وصفحة للصحافة العالمية تترجم فيها مختارات من الصحف العالمية ، وغالباً ما تكون سياسية.

وخصصت صفحة لرسائل القراء وأسئلتهم ومقالاتهم ، تحت عنوان «البريد».

وصفحة لتحليلات سياسية تحت عنوان «الرأي».

وصفحتين للتحقيقات ونشر الكتب والمذكّرات - وقد تكون صفحة واحدة .

وصفحتين للأخبار الرياضية والكروية - وقد تكون ثلاث صفحات.

وصفحة للقضايا المتعلقة بالدين تحت عنوان «دين وتراث» ، وتأتي صفحة

obeikandl.com

للثقافة والأدب تنشر فيها الشعر والأدب ، وبعض الحوارات مع الأدباء والفنّانين ، والفنّانات.

وتشتمل الثلاث صفحات الأخيرة على الأخبار المتنوّعة تحت عنوان «عالم الشرق الأوسط».

هذا بالإضافة إلى إعلانات تجارية تتخلل داخل كثير من الصفحات.

وتنشر كل يوم «الأربعاء» مجلة ملحقة بها بعنوان «مجلة الشرق الأوسط»..

* * *

● سياسة الشرق الأوسط الإعلامية:

لا تتمتع هذه الصحيفة بسياسة إعلامية محايدة ، ولا تتسم بالموضوعية التي ينبغي أن تكون نصب أعين الصحف والصحفيين حتى ولو كانت ضد أنفسهم .. لتكسب ثقة القرّاء واعتمادهم ، ونجدها دائماً تنحاز في أخبارها وتحليلاتها إلى جهة معينة تبعاً للسياسة المرسومة ..

خذ مثلاً انحيازها في الحرب العراقية الإيرانية ..

فهي تقف دائماً بجانب العراق وتدافع عنه بالحق والباطل ، وتصب اللوم واللعنات على إيران..

تنشر دائماً أن إيران ترفض ندءات السلام ولا تقبل حل مشكلة الحرب عن طريق المفاوضات -وهذا الخبر صحيح في حد ذاته- لكنها لا تذكر استدلال إيران على رفض المفاوضات وهو تعيين المعتدي الأول.

إقرأ إن شئت العدد (٣٣٨٤) في ١٦ رجب ١٤٠٨هـ :

كتبت في الصفحة الأولى تحت عنوان بارز «الصواريخ العراقية تصعيد للحرب يستهدف تحريك جهود السلام».

وتقول في نفس الصفحة : «٢٧ صاروخاً دكّت طهران وقم - الطيران العراقي يقصف ديزفول وشيراز ، وطهران تجدد رفضها لنداء السلام» .

واقرأ في العدد (٣٣٨٥) في ١٧ رجب ١٤٠٨هـ الصفحة الأولى :

« .. فقد ضرب الصاروخ العراقي رقم ٢٥ طهران بعد ظهر أمس محدثاً دوياً هائلاً اعترفت به القيادة الإيرانية على الفور.. وفي هذه الأثناء أعلن العراق تصميمه على مواصلة حرب المدن الإيرانية وتوسيع نطاق الحرب رداً علي الاعتداءات الإيرانية المتكررة ، وقد واصلت إيران من جانبها قصف البصرة باستخدام المدفعية بعيدة المدى .. والاعتداءات الإيرانية تسببت في سقوط الأطفال والنساء ضمن ضحايا المدنيين الذين قتلوا أو جرحوا ».

ويظهر لك مما قرأت أن الصواريخ العراقية وضرباتها تحرك جهود السلام وتنشطها ، ولا تمس الأطفال والنساء بسوء كأنها - أي الصواريخ - معلّمة ، تفرق بين الأطفال والنساء وبين غيرهم.. أما الصواريخ الإيرانية فهي التي تمزق الأطفال وتقتل النساء وتُرّوع المدنيين الآمنين .. هذا بعد أن أكدت جميع وكالات الأنباء الحرة أن العراق هو البادئ بحرب المدن .

واقرأ في العدد (٣٣٨٨) في ٢٠ رجب ١٤٠٨هـ :

كيف تبارك «الشرق الأوسط» صواريخ العراق الروسية الصنع ، وتؤكد على عراقيتها ، وتعتبرها رمزاً للعروبة والإسلام ، مع أن روسيا نفسها اعترفت بأن هذه الصواريخ من صنعها ، وهي التي زوّدت العراق بها.

وانظر كيف تسمي «الصدام العفلقي البعثي» مدافعاً عن الإسلام وثغوره لا في العراق فحسب بل في غيره أيضاً:

تقول تحت عنوان «صواريخ الحسين هل تنهي الحرب»؟ :

«من الأمور التي تسجل للرئيس صدام حسين ، ذلك الصمود والإصرار اللذان يتحلى بهما ، خلال هذه الحرب التي تقودها إيران ضد بلاده .. ولعل هذا يكشف مقدرة الرئيس صدام حسين ، وهو الزعيم العربي العروبي الذي يدافع عن أمته المجيدة ، وعن رسالتها الخالدة وحصون الإسلام وثغوره في العراق وفي غير العراق أمام الهجمة المشركة المتسربلة برداء الدين .. لقد أحسن الرئيس العراقي

صنعاً حين اختار اسم الحسين مسمى لصواريخه الجديدة التي أرهبت ملالي قم وطهران .. ليست - أي هذه الصواريخ - إلا رمزاً حيًّا لرفض العروبة والإسلام لما يفعله حكام طهران».

نكتفي بهذا القدر من الأمثلة لسياسة «الشرق الأوسط» الإعلامية.

وننتقل إلى الخطوة الثانية لنرى موقفها من الإسلام ، وقيمه ، وموقفها من الإسلام والعروبة الأصيلة - التي لا تكون إلا بالإسلام - هل هي جريدة إسلامية أم لا؟

وهل هي تعبر عن وجهة نظر العرب ، وتنشر قيمهم ، ورسالتهم ، وأخلاقهم - كما تدعي أنها جريدة العرب الدولية - أم أنها شيء آخر لا تمت للإسلام والعروبة بصلة؟

ونبحث عن هذا الموضوع - بمشيئة الله تعالى - تحت العناوين التالية:

١- مكانة الإسلام في الشرق الأوسط.

٢- موقف الشرق الأوسط من القيم والأخلاق الإسلامية.

٣- موقف الشرق الأوسط من القضايا الإسلامية الموجودة على الساحة.

* * *

● مكانة الإسلام فيها:

الإسلام دين شامل كامل جاء ليسيطر على جميع جوانب الحياة الإنسانية ، ويرشدها إلى صراط الله المستقيم ، وينظم حياة الإنسان ، وجميع نشاطاته من الولادة حتى الوفاة. وليس هناك مجال من مجالات الحياة إلا وللإسلام فيه رأي .

ويجب على كل من يدخل في هذا الدين أن تكون جميع أقواله وأفعاله وسلوكه بل ومشاعره خاضعة لهذا الدين.

لكن العلمانيين الذين ينفذون سياسة موجهة من أعداء الإسلام يحصرون

الإسلام في زاوية المسجد ، ويقصرون نشاطه على الشعائر التعبدية المعروفة ، فلا دخل للإسلام في السياسة والاقتصاد ، والرياضة ، والأدب ، والفن ، و... لتخلو بقية مجالات الحياة لهم يعيثون فيها ما يشاؤون من الفساد.

وقد تأثرت البلاد الإسلامية بهذه السياسة الخبيثة ، فكانت علمنة القانون ، وعلمنة التعليم ، وعلمنة السياسة ، و.....

وأخيراً علمنة الإعلام ، فاتبعوا في الإعلام نفس الخطة.

فالصحف والمجلات -المتأثرة بهذه السياسة- تكتب عن السياسة ، والقانون والاقتصاد والرياضة والفن ، والتربية و... بعيدة عن روح الإسلام وقيمه ، وتنشر فسادها ، وسمومها ، ولكن تخصص زاوية أو صفحة للإسلام والدين !!

وهكذا نجد جريتنا الموقرة -الشرق الأوسط- فجميع صفحاتها متحررة عن الإسلام وحدوده - إلا صفحة «الدين والتراث».

ويااليت أن تترك هذه الصفحة خالصة للإسلام ، بل من المؤسف أنها تزاحم غالباً بالإعلانات التجارية وغيرها .. ولا تنشر فيها موضوعات ذات أهمية كبرى..

انظر مثلاً العدد (٣٣٨٨) في ٨ مارس ١٩٨٨ صفحة «الدين والتراث»:

تجد أن هذه الصفحة المخصصة للدين اعتدى عليها إعلانان تجاريان واحتلا نصفها الكامل.

وإذا كانت «الشرق الأوسط» تدعي أنها جريدة العرب الدولية ، وتنشر في بلاد المسلمين يجب عليها أن تكتب كل أخبارها السياسية ، والاقتصادية ، والكروية ، والفكرية ، والعسكرية من وجهة نظر الإسلام ، ويمكنها أن تجعل صفحة أو صفحات لقضايا فقهية تحت عناوين فقهية كالصلاة والجهاد ، والولاء مثلاً.

أما أن تجعل العنوان «دين» فمعنى ذلك أن الصفحات الأخرى لا تخضع

للدين أو أن الدين محصور في هذه الأمور التي تُذكر في هذه الصفحة ، وهذه علمنة نعوذ بالله منها.

* * *

● موقفها من القيم والأخلاق الإسلامية:

والحديث - هنا - عن القيم الإسلامية مرّ المذاق ، فالعبد لله يفهم من خلال إعلانات «الشرق الأوسط» الدعائية ، ونشرها صور النساء الفاتنات شبه العاريات ، مرة في أزياء العرض ، ومرة في حالة الرقص ، ومرة في حالة الرياضة ، و...

وتسميتها الممثلين والممثلات بالنجوم والكواكب و...

يفهم أنها تريد أن تحارب القيم الإسلامية ، وتحطم الأخلاق في نفوس الفتيان والفتيات ، وتزين لهم الفساد ، وتعطيهم القدوة السيئة من الفارغين والفارغات ...

وإذا كنت لا تصدق ، فانظر إلى الإعلانات التجارية التي تتخلل معظم صفحاتها ، وانظر أيضاً إلى العدد (٣٣٨٩) في ٩ مارس ١٩٨٨ (ص١٤) ، صور ملكات الجمال المرشحات في أثناء العرض في لبنان ، وصورة ملكة جمال الجامعة اللبنانية «زينب خريس» واقرأ الحوار الذي أجرته معها.

وانظر في نفس العدد في الصفحة التي تليها - مجموعة من الفتيات الأوربيات يعرضن أزياء شتوية.

وانظر العدد (٣٣٩٠) في ١٠ مارس ١٩٨٨ (ص١٤) تجد هذا العنوان: «ليلة فرح .. إشراقة مضيئة في نفق الحرب».

ونجد مجموعتين من الفتيات اللبنانيات في حالة الرقص مكشوفة السيقان والأذرع ، جاذبات للقلوب والألباب.

وفي (صفحة ١٦) ترى امرأة مكشوفة من تحت إلى نصف .. نصف الفخذ ، ومن فوق إلى الإبط ، منتفخة الكرش ، (أظنها حاملاً).

وانظر في العدد (٣٣٤٢) في ٢٢ يناير ١٩٨٨ (صفحة ١٤) ..

تجد في صدرها صورتين لفتاتين كويتيتين ، مكتوب تحتها: « وجهان ناعمان من الكويت ».

واقلب الصفحة لترى صورة فاتنة خلاَّبة كتب تحتها: «زوجة فاتنة وموهوبة»..

وانظر إلى ملحق الشرق الأوسط الذي تنشره في كل يوم «الأربعاء» تحت عنوان: «مجلة الشرق الأوسط العدد ٨٩ / ٢١- في ٢٧ رجب ١٤٠٨هـ» ترى على الغلاف ، صورتين لفتاتين من كولونيا وهما تبتسمان ، ثم ادخل إلى الداخل وتأمل في هذا العنوان ، والصورة التي في جنبه «آثار الحكيم والحزن الجميل» واقرأ حوارها - واقلب الصفحة ، وانظر إلى «عادل إمام» كيف يلعب مع آثار؟؟

ثم اقلب الصفحة واقرأ هذا العنوان: «دنيا النجوم» وانظر إلى صورة النجوم: «نجلاء - نيللي - شريهان » وغيرها..

وهكذا تجد في كل أعداد هذه المجلة ، وإذا أردنا ضرب الأمثلة لطال بنا المقام.

وهنا أحب أن أسجل ملاحظة أخرى وهي:

أن «الشرق الأوسط» في إعطائها للقدوة السيئة تركز تركيزاً شديداً على العائلة الملكية في بريطانيا خاصة على «الأمير تشارلز ، والأميرة ديانا» ولا يحتاج إلى ضرب الأمثلة ، وذكر النماذج فهي موجودة في معظم أعداد الجريدة.

وكذلك تهتم بالرياضة أكثر من اللازم ، وخاصة بكرة القدم ، وتخصص صفحتين أو ثلاث صفحات للأخبار وبأسلوب مشوق ، وصور مغرية ، للأمة الإسلامية ، وإشغالهم بالأفكار الكروية.

ونحن لا نحارب الرياضة ، لأن الإسلام يحرض أتباعه على تربية أجسامهم ، ويقول رسول الإسلام ﷺ : «المؤمن القوي خير وأحبُّ إلى الله من المؤمن الضعيف».

ويقول مجدد الإسلام في القرن العشرين -الإمام حسن البنا-: «نحن جماعة رياضية» ولكن بشرط أن تكون الرياضة وسيلة هادفة ، لا أن تصبح غاية أو تصبح وسيلة خبيثة.

* * *

● اهتمامها بالقضايا الإسلامية الموجودة على الساحة :

أما بالنسبة للقضايا الإسلامية فاهتمامها قليل جداً ، فهي لا تنشر عن ما يحدث للإسلاميين في مصر والجزائر وليبيا وسورية والعراق وفطاني والفلبين وفلسطين وأفغانستان وغيرها من البلدان الإسلامية إلا النزر اليسير الذي لا يسمن ولا يُغني من جوع .

نأخذ بشيء من التفصيل: «أفغانستان ، وفلسطين» لأنهما من القضايا الإسلامية الساخنة على الساحة.

- أما أفغانستان:

فلا يمر يوم إلا وتحدث معارك ، وتسقط ضحايا ، وتدمر بيوت ، وتظهر بطولات ، ولكن جريدتنا الموقرة - وسائر وسائل الإعلام في بلاد المسلمين - صم بكم عمي .

وتنشر «الشرق الأوسط» بعض الأوقات أخبار المجاهدين ، ولكنها تلتقطها عن وكالات الأنباء الغربية ، وتنشرها بعد أن يمر على الخبر شهران على أقل تقدير .

مع أخطاء فاحشة في الأسماء والأماكن ، ومع سوء العرض والتعبير ، وغالباً ما تكون في زاوية أو عمود جانبي ، وتحت عنوان بارد لا يلتفت إليه أحد.

- أما قضية فلسطين :

فهي بعد قيام الثورة الإسلامية ، وانتفاضة الشباب المسلم ، وبحكم دخول الصحفيين الأجانب إلى هناك ، ونشر أخبارها ، فرضت نفسها على وسائل الإعلام ، ومنها جريدتنا الموقرة .

فهي تنشر هذه الأيام كثيراً عن فلسطين ، ولكنها مع الأسف الشديد - تنسب كل شيء إلى منظمة التحرير الفلسطينية ، وتنسى ، أو تتناسى التيار الإسلامي ، ودوره القيادي الرائد بين الشعب الفلسطيني المسلم .

وتعتبر «منظمة التحرير» الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني ، مع أنها لا تمثل التيار الإسلامي -كما صرحت بذلك[1] منظمة الجهاد الإسلامي في بيان لها- والتيار الإسلامي هو الذي يقود الثورة الإسلامية هناك .

وكما جاء في بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية في ١٥ ديسمبر ١٩٨٧ - أي بعد أسبوع من الثورة الإسلامية - : «... لقد جاءت انتفاضة شعبنا المرابط في الأراضي المحتلة رفضاً لكل أنواع الاحتلال وضغوطاته .. رفضاً لسياسة انتزاع الأراضي وغرس المستوطنات .. رفضاً لسياسة القهر من الصهاينة ..

جاءت لتوقظ ضمائر اللاهثين وراء السلام الهزيل ..

وراء المؤتمرات الدولية الفارغة ..

وأن يتيقنوا أن الإسلام هو الحل وهو البديل»[2] .

وفي بيان آخر من الحركة نفسها جاء فيه :

« إنها صحوة شعب ، الشعب المسلم يثأر لكرامته ويعيد أمجاد الماضي .. يرفض كامب ديفيد ، يرفض المؤتمر الدولي ، والصلح المهين »[3] .

ومن المعروف أن منظمة التحرير من اللاهثين وراء المؤتمر الدولي ، وأنها لا ترى الإسلام حلاً وبديلاً..

فكيف تكون هي ممثلة وحيدة وشرعية للشعب الفلسطيني؟

ولكن هكذا ، وأبت «الشرق الأوسط» إلاّ أن تنسب كل شيء إلى المنظمة وتتناسى الحركة الإسلامية .

---

(١) انظر المجتمع - ٢٠ رجب ١٤٠٨هـ - العدد ٨٥٧.
(٢) انظر المجتمع - العدد ٨٥٤ في ١٤جمادي الآخرة ١٤٠٨هـ.
(٣) نفس المرجع.

ومن العجيب أنها تنشر أقوال الشيوعي الكافر «جورج حبش» رئيس ما تسمى بالجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وتنشر صورته[1] ، ولا تذكر أبداً من: «حركة المقارمة الإسلامية» ، و«منظمة الجهاد الإسلامي» وزعمائها في حين اعترفت وسائل الإعلام الغربية بالدور القيادي لهما.

ومن المدهش أن «الشرق الأوسط» تهمل الحركة الإسلامية في فلسطين وغيرها إهمالاً شديداً.

ثم تسمي «عبد الغفار خان» ذلك الرجل القومي العميل للروس الذي كان يقدم القومية على الإسلام ، ويفتخر بعمالته لروسيا ، ويتخذ من اللون الأحمر شعاراً له ، ويحارب المجاهدين الأفغان ويسميهم بغاة ، ويؤيد الاحتلال السوفييتي لأفغانستان ، وكان يعمل لتقسيم باكستان منذ نصف قرن من الزمان..

وأخيراً .. أوصى بأن يدفنه رفاق المسيرة النضالية «نجيب الله» وأعوانه -لا «ضياء الحق»- ومَنْ في باكستان.. تسميه : «المناضل الهندي المسلم» ، «جندي اللاعنف في الإسلام» ، «رجل لا ككل الرجال» ، «رائد السلام الإسلامي» وغير ذلك من الألقاب الإسلامية ، وتفرط في مدحه لا كرجل قومي بل كبطل إسلامي[2].

وفي الأخير لا يفوتني أن أسجل للشرق الأوسط شيئاً جميلاً أعجبني جداً وهو كاريكاتورات «محمود كحيل» الفنان الشهير ، الذي يرسم كل يوم كاريكاتوراً في صفحة «الرأي» غالباً ما تكون صادقة ومعبرة وعميقة جداً في مغزاها..

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ..

مكة المكرمة ١٤٠٨/٧/٢٤هـ

سيد أحمد الأشرفي

* * *

(١) انظر الشرق الأوسط - العدد (٣٣٧٤) في ١٩٨٨/٢/٢٣ - وبعض الأعداد السابقة.
(٢) انظر (الشرق الأوسط) العدد (٣٣٧٤) في ١٩٨٨/٢/٢٣ وبعض الأعداد السابقة.

ملحق رقم (٢)

وجهة نظر حول المسلسلات الإسلامية

بقلم: عبد المؤمن محمد النعمان[١]

● الشيء بالشيء يذكر :

يستقبل المسلمون - بعد أيام - شهر رمضان.. ومع بداية الشهر الكريم يأخذ الإعلام الإسلامي المرئي منه والمسموع بعرض أجزاء من السيرة النبوية على هيئة روايات تمثيلية ومسلسلات إسلامية ، وتبدأ المؤسسات الثقافية العالمية لإنتاج الأفلام في تسويق بضاعتها بغرض الإثراء وجمع الأموال بعد أن تنافس الممثلون والممثلات في تقديم أدوارهم (التجارية) في تلك المسلسلات .

وفي الحقيقة فإن هذه المسلسلات وهي تعرض في الإعلام الإسلامي لا يشك أحد أن الغرض منها بالنسبة للإعلام (الباث) هو إبراز التاريخ الإسلامي ونشر السيرة النبوية وتثقيف المسلمين بدينهم وإيضاح كمالات الإسلام ، وهو موقف نشكر الإعلام الإسلامي عليه وندعو الله من قلوبنا أن يوفق القائمين بأعبائه إلى ما فيه صالح دينهم وأمتهم وأن يسدد خطاهم ويزيد في توفيقهم ويكلل جميع أعمالهم بالنجاح ، إنه ولي ذلك والقادر عليه .

ولقد بدت لي بعض ملاحظات على تلك المسلسلات يسرني أن أوردها ثم أعلق على بعضها بما يكشفها ويساعد على احتوائها ويعول القائمين على اختيار الأفلام إلى انتقاء الصالح ونبذ الفاسد ، وهذه الملاحظات تنحصر في الأمور التالية :

أولاً: تباين وتضارب أدوار الممثلين والممثلات ، فتارة يأتون في مسلسلات متدنية ويقومون بأدوار هابطة ، وتارة أخرى يأتون في مسلسلات إسلامية ويقومون بأدوار الصحابة والصحابيات مما يكون ذا أثر عكسي على المشاهد العادي الذي يتابع الممثلين والممثلات ويلمس أخلاقياتهم في الأدوار الأخرى وبالأخص تلك الأدوار الهابطة التي تعرض على أجهزة الفيديو ولا تخفى على الجميع .

---

(١) جريدة المدينة المنورة - العدد (٧٦٤٦) في ١٧ شعبان ١٤٠٨هـ - ٤ إبريل ١٩٨٨م.

ثانياً: وجود حشو ظاهر وزيادات غير موثقة في كثير من المسلسلات الإسلامية نتيجة «الدبلجة» التي يقوم بها المخرج بما يخضع السيرة لعملية التمثيل ويتنافى مع المكانة العلمية التي تزخر بها كتب السيرة المعتمدة وبما يكون ذا أثر سيء وظلال عكسي يغرس في نفوس الناشئة صورة سيئة عن أخلاقيات المسلمين في ذلك العهد الزاهر ، ومن أبرز تلك الأمور قضية ظهور بعض الممثلات وهن متبذلات ويخضعن بالقول ويبدين كامل الزينة ولا يعرفن عن السلوك الإسلامي الذي يؤدين دوره إلا عملية تغطية الرأس فقط.. وأحياناً يتجرأ المنتج والمخرج فيجعلان الممثل والممثلة يظهران في دور غرامي وهما يمثلان قصة زواج تم في ذلك العهد الفاضل .. كل ذلك من باب اللمسات التي يضفيانها لإعطاء المسلسل صفة القبول ..

ثالثاً: ظهور بعض الممثلين والممثلات في أدوار يمثلون فيها أعداء الإسلام من المشركين واليهود فيتقمصون نفس الشخصيات بحقدها وسمومها وطريقة طرحها للكلام والشتم فيتلفظ أحدهم بتلك الأقوال القاسية الهجومية وهو ينفث الحقد والسموم مما يهز كيان المشاهد المؤمن وتتضاءل أمامه كل الفوائد .. فإن كان الممثلون مسلمين فلست أدري كيف يستطيع أحدهم أن يقوم بدور كهذا يمثل فيه أبا جهل أو عقبة بن معيط أو الأخنس بن شريق أو عبد الله بن أُبَيّ بن سلول أو أم جميل العوراء فيتلفظون بعبارات قاسية مملوءة بالحقد والسموم ثم لا يخاف أحدهم على إيمانه.. فالكلام على رسول الله ﷺ وإن كان على سبيل الحكاية لا يُقبل ، اللهم إلاّ إذا كان في نطاق ضيق كسرد قصة بصورة خالية من تلك المواقف الصارخة ، أما إن كان الممثلون والممثلات غير مسلمين فكيف يُسمح لكافر حاقد أن يهتبل الفرصة فيقوم بتلك الأدوار ويسمعنا ما تصطك منه المسامع وإن كان في دور التمثيل .. وأما إن قال أحد : إن ذلك تمثيل وليس على بابه وحاكي الكفر لا يكفر .. فهو كلام فيه نظر وبالأخص إذا توجه القول للقرآن وللرسول ﷺ وللصحابة الكرام .. فالتمثيل يقتضي ترديد الأقوال القاسية والعبارات الحاقدة بصورتها المنفرة ، وهذا الأمر لا يُقاس على ما دونته كتب

السيرة أو صفحات التاريخ ، فذلك موقف تدويني يحكي أسلوب قريش واليهود ومواقفهم ولا يردد العبارات بالحقد وإنما يشير إليها إشارات مجردة من قطرات السموم بعكس التمثيل الذي تظهر فيه المقولات مكسوة بالحقد الدفين ولها من الأثر على السامع ما يجعله لا يستطيع تحمل سماع القول.

فالمسلسلات الإسلامية وهي تعرض في إعلامنا الإسلامي بهذه الصورة لا ينتج عنها فوائد عظيمة ولا تترتب عليها نتائج ذات قيمة وإنما تقابل من المسلمين في الغالب بشيء من الترف الفكري الذي لا يعقبه الاقتداء ولا الاهتداء ، اللهم إلا الأثر السيئ وهو شيء ملموس في عالمنا الإسلامي الراهن من ضياع قيمتنا ومقدساتنا .. إذن فما هي الجدوى القصوى من تلك المسلسلات غير أن يستمع المسلمون فتتبلد أحاسيسهم أكثر وينظرون إلى التاريخ الإسلامي على أنه قصص يتفنن فيها المخرجون ويتبارى للاستفادة منها الممثلون والممثلات ومؤسسات الإنتاج.

إن تدوين السيرة بواسطة المسلسلات بالطريقة المشاهدة اليوم لا يفيد أبداً ، فإما أن تُدَوّن السيرة ضمن هذه القنوات الثقافية بحذر تام وصدق في العرض وبُعد عن تلاعب المخرجين وإنطلاق من كتب السيرة المعتمدة مع الأخذ في الاعتبار وجوب البعد عن التلفظ بالعبارات القاسية تجاه رسول الله ﷺ وصحابته والاكتفاء بلمسات فنية يُعرف منها أن لأعداء الله موقفاً من الدعوة وصاحبها بدون ذكر الألفاظ.. أو إلغاء قبول المسلسلات الإسلامية مهما كانت دعوى فائدتها إذ المسلمون مكثوا عصوراً طويلة وهم يعرفون السيرة النبوية من بطون الكتب ويدركون دور الرسول ﷺ وأصحابه تمام الإدراك وما كانت المسلسلات مصدر ثقافتهم بعكس اليوم الذي كثر فيه الجهل بهذا الجانب على الرغم من تعدد الوسائل.

إن الله تعالى نهى المؤمنين أن يقولوا: «راعنا» وأمرهم أن يستبدلوها بكلمة «انظرنا» لما في تلك الكلمة من معنى آخر ولما لها من ظلال على الرغم من أن المؤمنين ما كانوا يقصدون ذلك المعنى ، ولكن العناية والاهتمام بمقام الرسول ﷺ اقتضى هذا التوجيه الرباني الكريم.

خلاصة القول إن هذه المسلسلات التي بدأ الآن العد التنازلي لعرضها في إعلامنا الإسلامي في الشرق والغرب تحتاج إلى غربلة تامة وتحتاج إلى نظرة فاحصة وإلى حذر تام وعناية فائقة بحيث لا يعرض إلا ما هو متفق مع أحداث السيرة المعتمدة وخال من الطعنات الجانبية ولا يزيد المسلمين هماً على همومهم وإنما ينتشلهم من واقعهم المتبلد. ولا أشك إطلاقاً أن المؤسسات المنتجة للأفلام سوف تضطر إلى إنتاج المطلوب إذا رأت أن السوق ترفض الغث وتطلب السمين.

عبد المؤمن محمد النعمان

* * *

obeikandl.com

ملحق رقم (٣)

حذار من مجلة سيدتي! (السعوديات هدف)

للأستاذ عبد الرحمن خالد السعد[١]

من هنا بالرغم من أنني لست من القراء المداومين على المجلات والصفحات النسائية إلا ما تقع عيني عليه ، وما يشدني موضوع العنوان إليه بسبب قصر الوقت المتاح للقراءة من جهة ، وكثرة الصحف والمجلات والكتب من جهة أخرى. غير أني حرصت على الاطلاع وقراءة معظم صفحات العدد الأول من مجلة «سيدتي» لشعوري بأن هذه المجلة النسائية هي مجلة سعودية.

ولقد تبين لي بعد قراءتي لمعظم مواضيع العدد الأول أنها مجلة اختيرت بدهاء لإيصال السموم وإدخالها في أذهان وسلوك نساء الوطن هنا في المملكة. وفي اعتقادي أن نساء السعودية هن الهدف الأول الذي أصدرت المجلة من أجله ويبدو أن أعداء المرأة المسلمة لم يعجبهن أن تكون نسبة نساء السعودية اللاتي «تحررن» من الفكر والنهج الإسلامي أن تكون نسبتهن نسبة ضئيلة .. وأن يكون تزايد هذه النسبة بطيئاً مقارنة بنساء الدول الأخرى في الجزيرة العربية فتفتق الذهن عن إصدار مجلة نسائية تكون قريبة إلى المرأة المسلمة في هذه المملكة .. قريبة وليست غريبة ، لصيقة وليست بعيدة عن عقلية ونفسية المرأة السعودية لتتلقى منها التوجيهات والإرشادات والإيحاءات المعارضة لتوجيهات الإسلام بطريقة دس السم في الدسم - كما يقال ذلك - إنه فيما يبدو أن جميع المجلات النسائية العربية قد فشلت في بلوغ الهدف في وقت قصير.

وكانت آخرها فيما أعتقد مجلة «الشرقية» التي انقلبت دعاية لصاحبتها وأسرتها..

---

(١) نقلاً عن جريدة المدينة المنورة - العدد (٥١٠٣) الأحد ٢٩ جمادي الثانية ١٤٠١هـ .. والأستاذ عبد الرحمن السعد من خيرة المحامين (السعوديين) - ومقره مدينة جدة.

أسماء سعودية كواجهة وكمشاركة في الكتابة والتحرير .. والغرض أن يحدث الاستعداد الذهني والنفسي للأنثى السعودية للإقبال على المجلة والتقبل لما تدعو إليه وتوجه إليه في الصفحات الأخرى المفرقة ، والسطور الأخرى المتناثرة .. بالكلمة والإشارة والإيحاء والصورة .

المهم أن تحدث الخطوة الأولى وهي الاتصال الذهني والقبول .. ثم بعد ذلك تسهل الخطوات الأخرى نحو الهدف .

عندما نتصفح العدد الأول تطالعنا في الصفحة الأولى مباشرة صورة المرأة السعودية مرتدية المسفع وذلك لإحداث الأثر النفسي والجذب إضافة للمدلولات الأخرى ، وهي صورة الدكتورة السعودية «فاتنة شاكر» الأستاذة بجامعة الملك عبد العزيز بجدة والتي تدرس وتتلقى من أفكارها مجموعة عريضة من الفتيات السعوديات بالجامعة .

ونجد في الصفحة السابعة الدعوة إلى خروج المرأة من منزلها للاختلاط بحجة المساهمة في العمل الاقتصادي ، والإشارة الضمنية بأن تعاليم الإسلام ما هي إلا تراث تجاوزه الزمن. وأن عمل المرأة مختلطة بالرجل طموح لا يقف عند حد قضايا المرأة والأحداث .

وفي بداية الصفحة الثامنة ربط مفهوم التقدم بأنه العمل المختلط مع الرجال ، كما جاء في نفس الصفحة أن المرأة طرقت كل الأبواب وفي كافة المجالات لتقف إلى جانب الرجل .. وما زال أمامها الطريق لتسير فيه أيضاً.

وفي الصفحة التاسعة يكتب عبد الله جعفري -هداه الله- عن رغبة المرأة الأجنبية التي في ابتسامتها؟؟ في الدخول لبيت رجل تعرف أنه غير متزوج. وأنه أمسك بيدها ويضغط عليها بحنان..؟

وفي الصفحة الثالثة عشرة لا يزال «إحسان عبد القدوس» ومن شاكله يبصق قذارته التي عرفناها فيه منذ كنا صغاراً ، ويترك إيحاء بأن من يرفض أن تعمل ابنته فإن عقليته قديمة لا تستطيع أن تعيش في هذه الأيام.

وفي الصفحة السابعة عشرة مقابلة وحوار لينوشا مجرد مناوشة الآن مدارس ومسؤولي الرئاسة العامة للبنات بالمملكة كجس نبض من قبل هيئة التحرير من أجل الخطوات القادمة والمواضيع القادمة والأفكار القادمة.

وفي نهاية الصفحة السابعة والعشرين سؤال عن التحرر؟؟ النسائي..

وفي العدد الثالث وفي الصفحة الأولى مباشرة أيضاً نفس صورة الدكتورة السعودية مرتدية المسفع.

وفي نفس العدد الذي تصفحته مجرد تصفح نجد في الصفحة السابعة استمرار للدعوة إلى عمل المرأة المختلط مع الرجال.

وفي الصفحة الثانية عشرة تحقيق عن رائدات المرأة المصرية وكفاحهن على طريق تحرر المرأة العربية ومشاركتها في الحياة العامة .. والمعنى المبطن مشاركتها مع الرجل في الحياة العامة اختلاطاً مع بعضهما البعض.

وفي الصفحة السابعة عشرة لقاء مع الطبيب السعودي «عصام خوقير» وأسرته ، والخطوة التالية مع شخصيات سعودية أخرى مدعمة بصور بناتهم وزوجاتهم الغير المحتشمة ملابسهم كما نشاهدها في المجلات الكويتية.

وفي الصفحة العشرين توضح الصورة الدور المزدوج للمرأة العاملة .. ولم أقرأ السطور.

وفي الصفحة الثانية والعشرين تحقيقات عن مهرجان العروبة في باريس .. مهرجان الرقص والانحلال والذي أشادت به أيضاً بعض الصحف السعودية مع الأسف.

الأخوات الفاضلات المحررات: لا شك أنكن جميعاً قد لاحظتن ، وما لاحظتنه أكثر مما لاحظت في هذه المجلة ووضح للجميع بكل سهولة .. الهدف من إصدارها..

ونظراً لما عرفته عنكن من خلال ما تكتبنه بجريدة المدينة الغراء من مواضيع جادة وهادفة وملتزمة بالفكر والتصور وبالحس الإسلامي والحمد لله.

لذا .. فإني أوجه رسالتي العجلى هذه إليكن مقترحاً عليكن وموصياً بضرورة التحرك الإيجابي المضاد ومكافحة ما في هذه المجلة مما قد يكون أفكاراً ودعوات ضارة لتحمين وتساهمن في حماية الفتاة المسلمة والبيت المسلم والأم المسلمة في هذه الأرض.

وأقترح الطرق التالية :

الأول: التصدي لهذه المجلة وفضح سمومها في المجتمع والصحافة ، وتحذير الفتيات المسلمات من تلقي العبارات الموحية بالخروج على تعاليم الإسلام ونهجه القويم.

الثاني: العمل على لفت نظر الكاتبات السعوديات إلى خطورة أهداف هذه المجلة التي ظهرت منذ العدد الأول والتمني منهن بعدم المشاركة والكتابة بها.

الثالث: من أجل إحداث الانفصام الذهني والنفسي انفصام الصفة السعودية للمجلة وإحلال الشعور بغربتها - الانفصام بين هذه المجلة والفتاة السعودية .. أن تكون هناك محاولات مستمرة مع رئيسة التحرير «الدكتورة فاتنة شاكر» التي أعتقد أنهم قد ملأوا عقلها وأغروها بمقولة أنها سوف تكون أول رائدة من رائدات التحرر للمرأة السعودية.. وأن اسمها سوف يُكتب في تاريخ تحرر المرأة السعودية الذي هو في حقيقته في تاريخ نشاط مخططيهم ونجاحهم في إفساد الأمة المسلمة بمداد من ذهب ، وربما أيضاً ملأوا عقلها بأنها سوف تكون .. كلهن مجتمعين : «عفيفة فندى ، صعب السعودية ، هدى شعراوي السعودية ، وأمينة السعيد السعودية» ..

أقول: أن تكون هناك محاولات مستمرة مع «الدكتورة فاتنة» والمحررات السعوديات الأخريات وكل من سوف يلتحقن بهذه المجلة تحريراً وكتابة وتصيرهن إلى ما تدعو إليه من أمور تتنافى مع شريعة الإسلام والحياة المستقيمة.

الرابع: اقتناع المسئولين الغيارى على دينهم بجريدة المدينة وعلى رأسهم «الشيخ أحمد صلاح جمجموم» بتطوير ملحق «ذات الخمار» الأسبوعي إلى أن

يصبح مجلة أسبوعية تعني بشئون المرأة المسلمة في بيتها ومجتمعها وشئونها في كافة مراحل حياتها.

إن خطورة هذه المجلة «مجلة سيدتي» في نظري أنها تتحدث في كل أسبوع بأسماء سعودية ولهجة سعودية وعقلية سعودية وصور سعودية وموجهة للأم السعودية والبيت السعودي لما التفت إليها كغيرها من المجلات النسائية التي يسمح بدخولها المملكة مع الأسف..

وكما تعرفن .. إن معظم النار من مستصغر الشرر ، وإن آلاف الخطوات تبدأ بخطوة واحدة ، وإن إفساد الأم المسلمة دائماً وأبداً هو الهدف الأول لأعداء الإسلام وأعداء الأمة المسلمة.

ختاماً .. أرجو من الله عز وجل أن يوفقكن فيما تدعن إليه وإنه لجهاد بالقلم في سبيل الله ودينه الذي ارتضاه لعباده. وستجزن عنه خير الجزاء إن شاء الله. كما أرجوه سبحانه أن يثبتنا جميعاً على الإسلام وأن يرينا الحق حقاً ويرزقنا اتباعه ، وأن يرينا الباطل باطلاً ويرزقنا اجتنابه.

عبد الرحمن خالد السعد

* * *

ملحق رقم (٣) «مكرر»

نقد موضوعي لمجلة «سيدتي»

إعداد الطالب: إبراهيم بن دحان (جزائري الجنسية)
وطالب بالمعهد العالي لإعداد الدعاة[١]

هذه المجلة هي واحدة من كم هائل من المنشوات لشركة مقرها خارج الوطن الإسلامي ، وهي «لندن» عاصمة الإلحاد والفجور ، عاصمة بريطانيا.

ونتيجة لوجودها في هذا المجتمع الانحلالي قد أصبغ تأثيره عليها ، وذلك بالتقاط جميع سقائطه ولقائطه ، وترويجها داخل المجتمع الإسلامي تحت ألقاب وأسماء براقة.

وكغيرها من المجلات جعلت لدفع التغريب في بلاد العالم الإسلامي ، والقضاء على البقية الباقية من عاداته وتقاليده الإسلامية ، وغزوه في عقر داره تحت اسم براق وجذاب ليظهر انتماءها لهذا المجتمع ، واتخاذها اسم «مجلة الأسرة العربية».

حتى ينخدع بها ذوي النفوس الطيبة والضعيفة ، لتتسرب إلى البيوت كتسرب الأفعى بما حوته -من مواضيع- سنتعرض لها بالنقد والتحليل الموجز.

فنقول والله المستعان :

هذه المجلة احتوت على أبواب ثابتة وزيادة على هذه الأبواب تتعرض لمواضيع متنوعة ليست بأفضل من هذه.

---

(١) اعتمد في هذا النقد على مجموعة من أعداد المجلة المذكورة تصل إلى عشرين عدداً.

obeikandi.com

ومن الأبواب الثابتة أو المواضيع الأسبوعية .. وهي :

١- تحتوي المجلة أسبوعياً في بداية صفحاتها رسماً سافراً وهو ما يُعرف بالكاريكاتير يتعرض فيه راسمه غالباً لمواضيع حول المرأة والأسر وإظهارها بمظهر السخرية لما هي عليه من عادات وتقاليد يكون لها شكل من المحافظة على القيم الإسلامية.

مثل جلوس المرأة في البيت - أي غير العاملة - وقيامها بأعمال بيتها كما في العدد ١٠٦ في ٢١ مارس ١٩٨٣، وتعدد الزوجات وغيرها.

٢- ثم يأتي بعد هذا المقال الافتتاحي كما يوجد مقال ختامي ، وهذان المقالان لهما نفس الدور ولهذا أشركتهما في نقطة واحدة ، فالأول تحت عنوان «مع الحياة» والثاني «من القلب» لكنه في الحقيقة «من الغرب».

ويتعرض فيهما الكاتب - أو الكاتبة - إلى قصص واقعية أو وهمية ينسجها من خياله ، أو رحلة محرمة ، أو لقاء محرم ، والقصد من وراء هذه المقالات هو:

بثها للمجتمع ليحذو حذوها لما يصبغون عليها من أسلوب «التشويق» و«الشقشقة الأدبية».

ومما يدل على أن هذه المقالات وسيلة لنقل أوضاع المجتمع الغربي ما ورد في العدد ١٥٥ في ٢٧ فبراير ١٩٨٤ :

«أن امرأة أحبت رجلاً غير زوجها فطالبها بالطلاق فأبت ، فظن أنها تحبه فاستوضحها فقالت: لا تخدع نفسك ، فأنا لا أطيق رؤياك وسبب بقائي معك لأجل أن تدفع فواتير الكهرباء والغاز والإيجار والبقال وغيرها .

قال : سيكون حبيبك قادراً على ذلك .

قالت : ليته يقدر .. لكنه متزوج .

قال : يطلق زوجته ويتزوجك .

قالت: إذا طلقها كان القانون في صفها فتأخذ البيت والأثاث ونصف المرتب ، وعندما يتزوجني نكون فقراء.

قال لها: سأطلب الطلاق.

هزت كتفيها لأنها تعرف أنها تحصل على كل شيء ، فيصرف عليها وعلى عشيقها » .. فانظر لهذا الهراء والحكم لك ؟!

٣- «اعترافات زوج» ، و«اعتراف زوجة» ، وهما بابان متشابهان نوعاً ما ويتعرض فيهما لأسرار البيوت والمشاكل التي تقع فيها ، وغالباً ما تكون حجراً على بعض المشاكل التي لا يرغبونها وللتنفير منها ، ويريدون إيصالها للمجتمع.

وهذه الاعترافات ليس بالضروري أن تكون واقعية لندرة مثل هذه المشاكل في مجتمعنا أو قلتها بحيث لا نكون عرضة للصحف والمجلات والنشرات.

مما يتعرض له في هذين المقالين ما يدور حول خروج المرأة من بيتها دون إذن زوجها ، وإبراز أن المرأة في هذه الحالة هي على قدر من المسئولية ، أو حول النكد في البيت الذي يحصل بسبب تعدد الزوجات ، أو غير ذلك.

واخترت لكم هذا الاعتراف الزوجي ، من أحد الأعداد أن زوجة لها زوج بدين ، فاستعملت معه الريجيم كي ينقص وزنه وبقيت على هذه الحالة في اتباع نظام معين في الطعام إلى أن قل وزنه ، فرأت النساء ينظرن إليه ، فخافت أن يتزوج عليها ، فعاودت له بجميع الأطعمة حتى صار كما كان واطمأنت عليه.

٤- «نافذة خاصة» : هذا ما يعرف به هذا الباب ، بل هو فساد عام ، وشره مستطير ، رغم ما ذُكر به من الخصوصية ، هذا الباب عبارة عن دروس في تربية النشء على الفساد والانحلال بإعطائه الحلول لمشاكله الغرامية التي تحول دون وصول المجتمع إليه ، وإصباغها بتفسيرات نفسية مقنعة لمثل هؤلاء الذين لا سند لهم في الحياة من علم يميزون به الفاسد من الصالح.

وكما ذكرنا هو عبارة عن رسائل يرسلها الشباب والشابات ، من المراهقين والمراهقات ، من لقاءات محرمة ورسائل ماجنة واتصالات هاتفية سرية وغيرها من وسائل الاتصال.

فتكتب لهم سعادة المجلة الحلول كما ذكرت وهو في العادة يحمل رسائل كثيرة مما يدل على بُعد المجتمعات عن تعاليم دينها ، ويتخيرون أسمنها لتكون عنواناً للباب بحيث تُسَعِّر لُبَّ الغارقين في بحر الهيام والحب والعشق الحرام.

٥- تحتوي المجلة على قسم خاص تحت عنوان «سيدتي الجميلة» وهذا القسم شره ليس أقل من غيره من الأبواب الثابتة وهذا القسم يحتوي على صفحات عدة ، وهو في مجمله يتعرض لأحوال المرأة وزينتها وأعتبره من أفسد الأقسام وأكثرها تأثيراً في حياة المرأة بحيث تصبح المرأة في هوس من جمالها وزينتها ، فيدفعها هذا إلى تحقيق ذلك كله فينتج عن ذلك إهدارها لأوقاتها في اقتناء كل ما ذكر مما أدى إلى خراب البيوت وارتفاع نسبة الطلاق لما يقع على كاهل الرجل من مصاريف .. كل هذه الأمور حتى أصبح أمراً عادياً أن المرأة لا يمكن أن تذهب بنفس الفستان إلى حفلتين أو بنفس العطر ، وغيره من الأمور التي لا يعلم مداها إلا اللّه ، زيادة على ذلك إهدارها لكثير من الوقت في الجلوس أمام المرآة وكأنها لم تُخلق إلا لهذا ، واللّه المستعان.

٦- تحتوي المجلة على تحقيقات ولقاءات مع من أصبغوا عليهم (الألقاب البراقة ، والنجوم) وغالباً ما تكون مع النساء أو ممن عرفت من الرجال من دعاة التغريب والتخريب ، أمثال «إحسان عبد القدوس» وغيره ، وغالباً ما يكون النساء من الفنانات المائعات والتعرض لسيرتهن ، وسبب فجورهن.

وتركز الأسئلة حول مواضيع الشهرة وكيف وصلت إليه وكيف حطمت حواجز هذا المجتمع المتخلف وعاداته ، وغيرها من الأوصاف البديلة دون التعرض إلى الأمور التي تسيئ إليهم ، من تعاطيهم للمخدرات أو القضايا اللاأخلاقية ، وحتى إن تعرضوا لها يتعرضون بجانب من البطولية كما حدث مع أحد الممثلين ،

وذلك لإظهارهم بمظهر الأبطال والمصلحين الذين يسعون لحل مشاكل المجتمع الناجمة عن تخلفه ، وإلحاقه بركب المجتمع الغربي المتقدم ، حتى في أخطائهم.

ويتخيرون من الأسئلة سواقط .. وتوافه كما جاء في عدد ١٨٥ في ٢٤ سبتمبر ١٩٨٤ مع العداءة «نوال المتوكل» واخترنا لكم هذا المقطع لتعرفوا هذا الهراء :

س : ماذا ستحققين خلال هذه السنوات؟

ج : أريد أن أكوّن نفسي وأظل حرة (وهل ما زلنا في عصر العبيد)؟ أريد أن أكمل دراستي ، وإذا كان هناك رجل يريد أن يتزوجني في البيت فهذا ما لا أفكر فيه.

س : والحب؟

ج : «تضحك» ..

س : وإذا أحببت قبل سيول ١٩٨٨ (أي الألعاب الأوليمبية بسيول).

ج : ساعتها يمكن أن أتزوج ، وأكمل معه الدراسة والألعاب .

س : هل أنت عاطفية ؟

ج : جداً.

س : تبكين بسبب الحب؟

ج : لم يحدث لي هذا حتى الآن .

س : هل صحيح أن الرياضي لا يحب بحرقة ؟

ج : لا أدري ، أنا عندي عيب وهو: أني أعطي الخاطر (وهذا عيب لأنه أخلاق) أهتم بكل الناس ، والبعض يظنون أني أحبهم علماً بأن هذه طبيعتي.

س : إلى أي مدى تهتمين بالسياسة ؟

ج : لا أهتم بها.

س : تحبين السينما ؟

ج : كثيراً .. وأشاهد أفلاماً على الفيديو ، أحب أفلام الضحك .

س : تحبين الأغاني؟

ج : كثيراً ، والموسيقى أيضاً.

س : هناك خبثاء يقولون إن المرأة الرياضية مسترجلة ، ما رأيك؟

ج : هناك بعض الرياضيين والرياضيات في أمريكا يتعاطون المقويات ، أما أنا فقوتي طبيعية وقلت لهم نحن في المغرب نعتمد على الله وعلى قوتنا الطبيعية .

س : هل تعتقدين أن المجتمع العربي لم ينصف المرأة الرياضية؟

ج : أنا - الحمد لله - إني مولودة في المغرب ، واستطعت أن أحقق هذا الفوز ، وأنا كنت الفتاة العربية الوحيدة ، ويبدو لي أن المجتمع العربي لا يمنح المرأة فرصتها الكاملة غير أن ما حدث لي بعد فوزي جعلني أتساءل كثيراً وأتوقع التغيير .. (اللهم حوالينا ولا علينا).

هذه بعض الأسئلة اخترتها من أربع صفحات وهناك بعض الأسئلة الكثيرة مثلها ، ولو قرئ التحقيق بكامله يعطي نظرة كاملة عن هذا الفساد الصحفي.

وكذلك يجرين تحقيقات مع الكتّاب والفنانين الذين سبق وصفهم ، وكثير منهم أنه لم يعادي الإسلام ولا يحبه لما هم عليه من الشهرة والنجومية الموهومة والتي منحتهم الكسب السريع - الغير مشروع - حتى صار بعضهم من الطبقة الكبرى في المجتمعات التي يعيش غالب سكانها في فقر مدقع رغم ما يبذلونه من جهد وشقاء.

وهذه التحقيقات يتعمدون فيها نوعاً من الأسئلة لهؤلاء الكتّاب يبرزون فيها دور المرأة وفضلها عليهم فيما وصلوا إليه على حد قولهم: «وراء كل عظيم امرأة» وأن ما وصلوا إليه لولاها ما تحقق منه شيء ، ويتجاهلون هذا النوع من الأسئلة مع النساء لإظهارهن بمظهر البطولة ، وأن كل ما حققته بفضل نفسها دون أثر لأحد عليها.

٧- صفحة بعنوان «سامحوني» يرد فيه على أسئلة القراء بالجد في محل الهذر ، والهذر في محل الجد - كما يقولون - لتوضيح مدى التردي الإعلامي الذي وصلت إليه صحفنا ونشراتنا ، وبرغم هزلية الموقف إلا أنه لا يخلو من مقاصد سيئة يتخيرها الكاتب في الأجوبة ليزرع فيها ما يحلو له ، وهذه بعض ما جاء في هذه الصفحات :

س : هل تتشاجر مع زوجتك باستمرار؟

ج : أبداً .. أول عشرين سنة في حياتنا لم نتبادل كلمة سيئة ثم التقينا. (مما يدل على اللقاءات التي كانت قبل الزواج ولما فيه من المجاملات بين الجنسين).

س : ما رأيك في الزواج المبكر؟

ج : في السن المبكر يخسر الزوج ، والمتأخر تربح الزوجة.

٨- ثم صفحتين قد يقصد في إخراجهما احتوائهما على الفراغ أكثر من المكتوب ، ورغم أن المجلة ملونة إلا أن هذه الصفحة المسكينة لم يصبها نصيب من ذلك التلوين فهي بالأبيض والأسود ممتزجاً أحياناً ليعطي لوناً رمادياً لا يُرَغِّب في قراءتها لبعدها عن التشويق اللوني الذي يبدو ظاهراً في صفحات المجلة.

ثم يتعرضون فيها لبعض الفتاوى بالتعريض: كأن يسأل أحدهم - أو يصطنعوا السؤال - كما في أحد الأعداد : هل مصافحة المرأة تنقض الوضوء أو القبلة؟

فيكون الرد: إن هذه الأمور لا تنقض الوضوء .. دون التعرض أن هذا مُحَرَّمٌ وغير جائز.

حتى أنه قد يظن من ليس له علم بهذه المسألة بجواز القبلة ، والمصافحة لأي امرأة وما أكثر هذا!

ومجموع المواضيع التي تتعرض لها الصفحة مواضيع ترضي المجتمع أو لا تتعرض لمخالفاته مثل الرفاهية في الإسلام ، دون التعرض للأوضاع الأخلاقية الفاسدة للمجتمع.

والكلام على الإسلام بذكر القصص التاريخية ، وإعطائها صبغة تراثية لجعلها قديمة تُحفظ ولا يُقاس عليها ، والنظر فيها لا غير.

هذه بعض الملاحظات على الصفحات الثابتة ، وهنا سأورد بعض الملاحظات العامة وبعدها سأذكر بعض المخالفات الشرعية باعتبارها مجلة تنتمي لمجتمع إسلامي ، فكان لازماً أن نُحمِّلها المسئولية على كل كلمة في صفحاتها:

الملاحظات العامة:

١- تصدر أغلفتها لصور نساء سافرات كنوع من الترغيب في شرائها وترويجها بين الشباب.

٢- المجلة هي إحدى مجموعة نشرات تصل إلى الثمانية نشرات أو تزيد في مجالات مختلفة حيث يظهر من هذا الكم الهائل إدخال نوع من العلمنة للحياة الاجتماعية بعد ما ابتلينا بها في حكوماتنا ، وهي جعل صحف لقيصر ، وصحف للّه .

فمجلة «سيدتي» تنشر جميع أنواع الفساد ، وقلة الحياء ، ثم تأتي جريدة أخرى لتعالج هذه المواضيع وتدعي السبق فيها ، وإن كانت حتى هذه التي تعتبر إسلامية تحتاج إلى صفحات مثل هذه إلا أنها برغم ما تدعيه من معالجة القضايا الإسلامية تعتبر انحرافاً خطيراً من جراء هذا الانفصال الذي يبعد عن الصبغة الدينية في هذه المجلات الأخرى ورقابته عليها مما جعلها تسرح وتمرح في مجالات المخالفات الشرعية ثم يأتي الدين في صحيفة أخرى ليبرز هذا الشرخ الذي وقعت فيه صحفنا في فصل الدين في صفحاتها.

والذي يجب أن يكون في جميع القضايا ومنها الصحافة ، وسواء أكانت ثقافية أو اجتماعية أو سياسية أو علمية ، لا بد أن تكون لها أصول وثوابت يجب مراعاتها لا تحول عنها. وذلك بمراعاة قواعد الإسلام وأصوله فلا تحرم شيئاً حلالاً أو تحل شيئاً حراماً.

٣- استعمالها لكلمات التقاليد والعادات مما يبعد الحلول الإسلامية ،

وإسباغها على الحلول المطروحة مما يوهم الناس أن هذا هو الحل الوحيد ، وذلك لموافقته لعاداتنا وتقاليدنا وإن كانت مخالفة لديننا ، ومن ذلك ما جاء في افتتاحية أحد الأعداد: تصف فيه زيارتها لإحدى شواطئ العراة في أوروبا وتصف أن هذا المنظر مخالف لعاداتنا وتقاليدنا التي عرف عنها في شواطئنا الحبيبة ، ومع كل منهما لا تقل فجوراً عن الأخرى.

٤- ومن المتناقضات - وهو بعد الدعوة للمرأة للخروج من بيتها بشتى الأساليب - تقدم لها صفحة خاصة بالأطباق الشهية ، ولست أدري ماذا بقي لها من الوقت لعمل هذه الأطباق أم هي للتعريف بها لتأكلها في المطاعم والفنادق.

وهناك عنوان «بريد القراء» تسأل فيه إحدى القارئات عن حبوب الضحك في العدد (٨٣) وتقول المجلة رداً على السؤال: حبوب الضحك ما زالت تحت التجربة ولم تُطرح في الأسواق بعد.

هذه بعض الملاحظات العامة نسرد بعدها بعض المخالفات الشرعية:

١- الدعوة إلى السفور بالصور الخليعة ، الشيء الذي يأخذ حصة الأسد في المجلة.

٢- إشاعة الفاحشة بإظهار اللقاءات المحرمة شرعاً بين الرجال والنساء ، وإظهارها بأنها ظاهرة طبيعية ، والفرق الفنية المختلفة بغض النظر عن عملهم الفني بين الحل والتحريم فهذا يحتاج إلى مواضيع وبحوث استنكارية لا توضيحية ، فإن أمرها من الشارع واضح ولا أظن هذا أمراً مجهولاً لأصحاب هذه المنشورات ، لكنه القصد والترصد.

٣- الاختلاط المحرم الذي يظهر في صفحات المجلة بمناسبات ودون مناسبات.

٤- الدعوة إلى نبذ البقية الباقية من الشريعة في الدول الإسلامية وهو ما يُعرف بالأحوال الشخصية بدافع الدفاع عن حرية المرأة كما جاء في العدد (١٠٢) في ٢١ فبراير ١٩٨٣ تحت عنوان «قانون الأحوال الشخصية في الكويت .. ستة أصوات نسائية تطالب بتعديله».

وأخيـــراً ..

هذه الصفحات ليست حصراً لجميع ما نُشر أو جاء في المجلة ، ولكنها تأصيل للإعوجاج الذي تسير عليه ، وقد يظن البعض أن هذا نوعاً من التحامل رغم ما أوردناه من حقيقة تظهر جلية في غلافها لذوي الغيرة على دينهم والذين يقدرون المسئولية في جميع شئون الحياة ، وخاصة مسئولية الكلمة «وهل يكب الناس في النار إلا حصائد ألسنتهم» .

وأخيراً أقرع الأسماع بهذه الآية الكريمة ختاماً لهذه الصفحات ، قال تعالى:

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ ﴾[1] «صدق الله العظيم».

.. والحمد لله رب العالمين ..

إبراهيم بن دحان

* * *

(١) النور : ١٩.

obeikandl.com

ملحق رقم (٤)

دراسة تليفزيونية ميدانية

إعداد المهندس: أكمل أحمد فؤاد
الطالب بمعهد الإعداد للأئمة والدعاة
مكة المكرمة

أولاً - برامج الأطفال وهي نفسها في مصر والسعودية وهي حوالي سدس الوقت :

١- طبعاً أوقات مناسبة جداً ، وخاصة للصغار ، وكميات كبيرة من الأفلام والرسوم المتحركة.

٢- النوعيات المقدمة :

إما دموية شرسة مثال حلقات «باباي» كلها وحش مفترس يحاول الاعتداء على فتاة طوال الحلقة .. ويأتي شخص شكله عجيب «باباي» ويأكل علبة فول فيتحول إلى رجل قوي يضرب السفاح وينقذ الفتاة .. وكلما أمسك السفاح بالفتاة صرخ الأطفال : سيغتصبها .. وهم جميعاً لم يبلغوا الصف السادس الابتدائي ..

وحلقات «عدنان ولينا» كلها شر من الألف للياء.

فبدايتها تقول: «اندلعت الحرب العالمية الثالثة عام ٢٠٠٨ ، واستعمل الناس الأسلحة المغناطيسية الفتاكة فدمرت الأرض ، وهرب الناس ومنهم العالم وابنته لينا» .

obeikandl.com

وطوال الحلقات : الأشرار يأتون فيقتلون ويذهبون ويختطفون «لينا» ، ويعذبونها ، ويعذبوا جدها ليخبرهم بأسرار الطاقة الذرية فلا يخبرهم ، وهكذا...

فلا أدري أي دور تربوي تؤديه هذه الحلقات: اغتصاب وقتل وسفك وتعذيب وخيالات هدامة غير واقعية تصيب الأطفال بانفصام الشخصية .. عالم حقيقي وعالم خيالي شرير محطم لكل نوازع الخير ودافع إلى السوء .. وخاصة أن الحيوان الذي يلعب مع «عدنان» و «عبلة» طوال الحلقات: «خنزير أبيض صغير» فلماذا ؟!

وقد كان في مصر حلقات «فرافيرو العجيب» وموجود هنا في السعودية أيضاً ولكن باسم آخر وهو فأر قوي جداً يقفز من أماكن موتفعة قائلاً: «أنا جاي».

فتأثر به الأطفال جداً وكانوا ينتظرون هذه الحلقات بفارغ الصبر..

وفي يوم نشرت صحيفة الأخبار القاهرية خبراً يقول: إن طفلاً صغيراً قفز من الدور الثالث ومات وهو يقلد «فرافيرو» ويقول: «أنا جاي»..

٣- برامج الأطفال في مصر تظهر النساء متبرجات والشابات والأطفال .. وهذا شيء طبيعي في مصر.

أما أن يتمد ذلك إلى المملكة فهذا مؤشر خطير .. وكل يوم يظهر بنات في سن الثانية عشر كاشفات الشعور يرقصن ويغنين «يا هلا بيكو .. الله يحييكوا» على الرغم أن من سنوات قليلة كانت البنات الصغار لا تكاد ترى وجه إحداهن .. ولكن الحرية والحضارة دبّت في أوصال هذه البلاد !!..

* * *

ثانياً - برامج دينية:

التليفزيون المصـري	التليفزيون الســعودي
١- نسبة الوقت (واحد على عشرين) من الزمن الكلي.	١- نسبة الوقت (سدس) الوقت تقريباً.
٢- مواعيد الإذاعة سقيمة ودائماً في أوقات لا توافق أوقات فراغ المشاهدين: بداية الإرسال ونهاية الإرسال..	٢- نفس المشكلة كما في التليفزيون المصري إلا أن هناك بعض البرامج: وسط أوقات الإرسال..
٣- نوعية الشيوخ مقدمي البرامج لا يوحي بالدين إطلاقاً .. بدون لحية، أكثرهم يرتدي لباس أوروبي، ومعظمهم من أصحاب الحجم الكبير (بدانة) وغالباً ما يكون مضطرباً منزعجاً .. وخاصة من كثرة النظر في ساعة الحائط المعلقة في الاستوديو .. وصوت المخرج (صفير) دائم لينبهه بنهاية الوقت .. فيشعر الناس أنهم أمام مهرّج وليس شيخ عالم..	٣- نوعية الشيوخ على العكس كلهم لهم هيئة طيبة ذوي لحى وعقائد سليمة وتجده رابط الجأش غير مضطرب.
٤- الموضوعات المتناولة .. غالباً ليست في الصميم وأحياناً تافهة فيوماً سمعناهم يسألون: «هل يجوز أن يصعد المشاة في أماكن الهبوط على الكباري العلوية .. في الشوارع»؟ فأجاب الشيخ يجب احترام قوانين المرور .. و...!! وكل شيء مباح طبعاً من مصافحة المرأة الأجنبية ، لحلق اللحية ، لكشف الوجه .. لا يوجد حرام إلا نادراً .. حتى شهادات الاستثمار ، والتأمين ..	٤- الموضوعات معظمها طيبة وتمس غالباً العقيدة، ولو أن البرامج جافة وتتناول بالتكرار نفس الموضوعات فتصيب المشاهدين بشيء من السآمة والملل .. فلا تجد أحداً يحرص على رؤيتها حتى الملتزمين..

ثالثاً - الرياضة:

وهي متشابهة في كل من البلدين وهي تمثل حوالي سدس الوقت:

أهداف الرياضة :

١- مضيعة الوقت. ٢- خلق روح التعصب في نفوس المشاهدين.

٣- صرفهم عن أمور دينهم وحب الله ورسوله إلى حب الرياضيين وغالبهم رفقاء.

أمثلة سعودية ، حيث إن الأمثلة المصرية كثيرة جداً ولا تخفى على أحد:

١- التعصب: لا تجد في العالم بأسره شعباً يشجع فريقه طوال ٩٠ دقيقة دون توقف : هيه هيه .. هيه هيه ..

وفي كأس العالم للشباب كانت هناك مباراة بين «البرازيل» و «السعودية» .. في سنة ١٤٠٦هـ وقد هزمت السعودية ٧/صفر ، ومع ذلك لم ينقطع الهتاف .. وقال المذيع: والله لولا الحظ العاثر لبعض مهاجمينا لهزمناهم .. انظر مدى التعصب!

- في رجب سنة ١٤٠٨هـ كانت دورة الخليج العربي ، وقد تم إنفاق الملايين على إنشاء استاد الكرة وهو أكبر استاد في الدنيا .. ويفخر كل سعودي بذلك.

ومهاجري أفغانتسان يتضورون جوعاً ، ومسلمي إفريقيا يموتون من الجفاف كل دقيقة ..

- وفي أحد الأيام كانت هناك مباراة بين «الإمارات» و «السعودية» وتقدمت «الإمارات» ٢/صفر حتى الدقيقة ٨٠ حيث في آخر سبع دقائق تعادلت السعودية بهدفين بعد أن كاد الجمهور يموت كمداً.

ثم نسمع نفس المذيع المتعصب يقول: أقسم بالله .. أقسم بالله .. أقسم بالله: لو أن هناك دقائق معدودة لفازت السعودية.

- لا يكتفي التليفزيون السعودي بأن معظم الوقت مباريات «كرة القدم» ولكن تأتي في آخر البرنامج وتعرض مقتطفات من المباريات .. إمعاناً في مضيعة الوقت.

- ومما يخلق أيضاً روح التعصب .. بعد كل مباراة يأتي مطرب رقيع لا يصلح أن يكون عامل قمامة ويقول: «سعودي ، وأفخر أني سعودي .. وأفخر أني سعودي».

فإذا فازت «عمان» : قال: «عماني ، وأفخر أني عماني .. وأفخر أني عماني» .

وإذا فازت «البحرين» قال نفس المطرب: «بحريني ، وأفخر أني بحريني .. وأفخر أني بحريني» .. وهكذا.

- كل ما فات في كفة وبرنامج آخر السهرة في كفة..

يومياً يستضيفون بعض رجال الفن المغنيين ، لسؤالهم عن آرائهم في دورة الخليج أمثال: «محمد عبده» ، «طلال مداح» من السعودية و«محمد ثروت» من مصر ، فما دخل هؤلاء القوم بالرياضة .. ولكن الواضح هو محاولة إبراز أهل الخلاعة والمجون في معظم التجمعات الشعبية الجماهيرية .. حتى يألفهم الناس ويحبونهم ويتخذونهم قدوة ، وخاصة إذا أثنوا خيراً على مستوى الفريق السعودي..

● من دلائل التعصب:

انتشار ظاهرة الهتافات من الجماهير ضد الحكّام واتهامهم بالتحيّز والمحاباة ضد فريق ودون الآخر.

وظاهرة ضرب الجماهير بعضهم بعض من أجل إحراز هدف أو هتاف عدائي ضد فريقهم. وهذه الظاهرة موجودة في مصر ولم تكن موجودة من قبل في السعودية

وهذا نذير السوء لهذا الشعب المحروم فترة طويلة .. ثم بدأ دفعة واحدة يدخل بغير وعي ولا هدف إلى سلك الحضارة المزعومة ..

- الشق الثاني الرياضي بعد كرة القدم من حيث الشعبية: «المصارعة الحـرة».

وهي أبعد ما تكون عن الرياضة .. يقف رجال شبه عرايا .. غلاظ قساة ، يضربون بعضهم البعض بقسوة وشراسة ، بدون أي مراعاة للقوانين أو لا إنسانية حتى تصل إلى حد نزف الدم .. ومع ذلك فالجميع سعداء جداً..

حتى الأطفال ، ويستعدون لمشاهدتها طوال الأسبوع .. فهي لا تأتي إلا يومين في الأسبوع (الاثنين والجمعة مساء في السهرة) ..

ولا أدري هل هناك أي هدف تربوي أو حتى رياضي من رؤية هؤلاء السفاحين بأشكالهم القذرة أمام النساء والشباب والأطفال .. وحسبنا الله ونعم الوكيل...

* * *

رابعاً - المسلسلات والمسرحيات المصرية والكويتية وتمثل سدس الوقت:

من المعروف أيضاً في مصر والذي لا يدع مجالاً للشك أن المسلسلات ، والمسرحيات صارت تجري في مصر مجرى الدم في العروق واستفحل فيها هذا الأمر جداً.

لذا فلن نتحدث عن مصر بل سنتكلم على التليفزيون السعودي الذي تسربت إليه هذه العدوى .. وبدأت في بث سمومها القاتلة..

جميع المسلسلات والمسرحيات لها هدف أساسي - بعد مضيعة الوقت - هو: كيف تُحَرَّر الفتاة الشرقية التعيسة المحبوبة المظلومة التي ضُرِب عليها الحجاب ومنعها من نيل حريتها ، ومكانتها المرموقة..

إحدى المسلسلات التي تأثر به الناس تروي قصة «خمس فتيات» في مدرسة كمثال لمجموع الطالبات :

الأولى: أمها مُصَلِّية مسلمة متدينة وتوجهها بعنف فتنعكس وتنحرف وتسير مع الدعارة ، ويفتضح أمرها فتتوب..

والأخرى: فقيرة ومسكينة ، وتشعر بالحرمان لأنها أقل من زميلاتها ، فتبدأ في التعرف على تاجر مخدرات فتبدأ في توزيع المخدرات وتتحسن أوضاعها المالية ، وتبدأ في بيع المخدرات لزميلاتها حتى تصبح الطالبات كلهن مدمنات للمخدرات ، وكلهن يستجبن استجابة سريعة جداً..

لا تجد طالبة ترتدي الحجاب أو طالبة متدينة تنصح زميلاتها أبداً..

حتى الأستاذ الوحيد الذي كان له دور .. كان سيء الأخلاق ، وحاول الاعتداء على إحدى الطالبات! فإذا كان الأساتذة بهذه الأخلاقيات فكيف ينصلح حال النشء؟!

كما أن الممثلات بدأن يظهرن بأذرع عارية ، وملابس خليعة .. ويقسم صديق من مشاهدي التليفزيون السعودي منذ أكثر من (ستة أعوام) أن ظهور الممثلات كاشفات الأذرع والسيقان كان غير موجود إطلاقاً حتى عامين مضيا .. وهذا يدل أنه بدأ التردي في هوة الرذيلة..

* * *

خامساً - الأخبـار:

في المملكة الأخبار مخدومة جداً ، وتم الإنفاق عليها جيداً..

وهي تخبر بنفس ما تخبر به الأخبار في مصر ، ٩٠٪ منها إنجازات خادم الحرمين الشريفين وإخوانه الأمراء ، ورجاحة عقله وسعة أفقه ...

أما في مصر فنفس الكلام عن« حسني مبارك» .. بل إن هناك أحياناً ، وقبل أن يلقي «مبارك» خطابه يقول المذيع: وسوف يلقي غداً الرئيس «محمد حسني مبارك» خطاباً تاريخياً في عيد العمال سيكون له صدىً على أوسع نطاق وسيحدث رد فعل محلي وعالمي ، و....

على الرغم أن هذه الأمور غريبة لا نستطيع الجزم بحدوثها قبلها .. ولكن «مبارك» يجوز الجزم !!..

- باقي الأخبار كلها من وجهة نظر سياسية فتنقل الأخبار للشعب عن إحدى الدول وسيئة ، لأن العلاقات مع السعودية - أو مصر - سيئة ، والعكس بالعكس..

فعلى سبيل المثال لا الحصر «الحرب العراقية الإيرانية» كل تصور بشاعة الإيرانيين وكيف يضربون المدن لقتل النساء والأطفال ، والشيوخ ، وهدم المستشفيات والمدارس.. ورفض كل حلول السلام..

أما الصواريخ العراقية: - عند ضربها للمدن - فإنها تكون مضطرة لذلك لدفع عجلة السلام ، وإجبار «إيران» على الاستجابة لنداء السلام العالمي .. ولا تقتل هذه الصواريخ أي نساء أو أطفال في إيران !!..

- وباقي الأخبار عادية وبعضها صادق ، وبعضها كاذب ، فلا يستفيد منها الإنسان إلا بالأحوال الجوية ، وأخبار الزلازل والكوارث ، والأعاصير ، وأخبار الرياضة...

* * *

سادساً - البرامج المنوعة:

في مصر والسعودية: كلها أغاني! إما عاطفية أو وطنية. وبرامج مسابقات ، كلها غش وخداع ، يأتون بالمتسابقين ويعطونهم الإجابة الصحيحة على أن يأخذ الجائزة أمام المشاهدين ثم يعيدونها بعد نهاية البرنامج للمذيع ... حتى يقوم بتقديمها في البرامج المقبلة وكلها مضيعة للوقت .. ولا تزداد ثقافتك بعد أي برنامج إلا القليل النادر ...

- والبرامج العلمية: لم تخلص من الشوائب السياسية .. فإذا كان البرنامج عن الكمبيوتر ذُكِرَ حاكم الدولة أكثر من ذكر الكمبيوتر ، وكيف كان هذا الكمبيوتر نتاج مجهودات الحاكم الشديدة !!

ولو كان لافتتاح مصنع حلوى فلا بد أن نذكر أنه أكبر مصنع في الدنيا ، وينافس مصانع أمريكا واليابان !!

- والأغاني الوطنية: «سعودي ..إني سعودي» ، «وعلى عهد ملكنا فهد..» «بلادي بلادي منار الهدى».

وفي مصر: «يا حبيبتي يا مصر .. يا مصر» ، «اسلمي يا مصر إنني الفدى» .. و«أنا لي مين غيرك يا بلدي..» ، «بلادي بلادي لك حبي وفؤادي..» ، «المصريين أهمّه ، حيوية وعزم وهمّة..» ، «يا بلاد الثورة العربية .. يا مصر يا أم الوطنية» ..

ولا يخفى دور هذه الأغاني في إلهاب الحماسة وزيادة نعرة القومية في نفوس الشعوب..

وهي خطة مدبرة ، في أي بلد تظهر فيه حمية الإسلام ونعرة الدين .. لا يستطيع التغلب عليها إلا بنعرة مضادة وهي القومية..

مصطفى النحاس: الدستور الدستور..

مصطفى كامل: لو لم أكن مصرياً لوددت أن أكون مصرياً..

سعد زغلول: مصر فوق الأمة والأمة فوق الدستور .. مع كشف النقاب عن وجه زوجته صفية زغلول لبيان حرية المرأة وأنها نصف المجتمع..

* * *

سابعاً - الأفلام السينمائية والتسجيلية:

لهذه الأفلام عدة أهداف رئيسية :

(أ) الإفساد . (ب) التبشير.

(جـ) تشويه التاريخ. (د) مضيعة الوقت.

● الإفساد: ونأخذ على سبيل المثال فيلم «السكرية» تأليف نجيب محفوظ وإخراج مخرج الروائع «حسن الإمام».

وتشويه التاريخ : وهو يمثل العهد قبل الثورة ، كله: مواخير وزنا وخمر وعاهرات وكباريهات !!

ولكن وسط الفيلم يأتي أحد أحفاد الرجل الكبير «يحيى شاهين» - سي السيد - وهو الفنان «عبد الرحمن علي» ونجد له لحية كثة فنستبشر خيراً .. ونجده يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر .. ثم تقرر أُمه أن تزوجه فتأخذه لإحدى جاراتها الخليعات وعندها فتاة جميلة «بوسي» وتقول له: لحيتك تشوكني ، فيقول لها: أحلقها .. ويظهر باقي الفيلم بدون لحية !!

حفيدان آخران هما «وجدي العربي» ، و«محمد العربي» وهما شابان جميلا الصورة ، يتعرف عليهما بعض الباشوات ، ويوحي المخرج للمشاهدين أنه «مصطفى النحاس» يجعلهم يعملون معه ليعتدي عليهم جنسياً (اللواط) بل إن هذه العبارة ذكرت بالنص: «ليلة في حضن أمك ، وليلة في حضن أبوك» - يقصد الباشا طبعا -!!

فلا بد أن يكون كل الساسة قبل ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ من الشواذ جنسياً.. وهذا قذف علني..

نهاية الفيلم: يخرج القس والشيخ ممسكان بأيديهما بعضهما بالبعض يهتفان: «عاش الهلال مع الصليب» وهي تدعو للوحدة الوطنية ، فالدين للّه والوطن للجميع ، ولا يخفى ما وراءها من أخطار..

- فيلم آخر هو «غادة الكاميليا»: راقصة لعوب توقع أحد أبناء الأثرياء في حبائلها.. فيأتيها الوالد الشرير يقنعها أن تترك ولده على أن يعطيها مبلغاً من المال.. فتقف الراقصة موقف بطولي نبيل .. شريف ، وتقرر الابتعاد عن الشاب رحمة بأبيه دون أن تأخذ أي مال .. فتضرب مثلاً رائعاً يُحتذي لجميع الفتيات .. وتقتل حبها في قلبها ، وتكون شهيدة الحب والغرام !!

- أفلام أخرى كثيرة «غروب وشروق» ، «رد قلبي» ، «لا وقت للحب» ، «في بيتنا رجل» كلها أفلام «وطنية» تبين عهد ما قبل الثورة بأنه عهد الظلم والإرهاب والتعذيب والبوليس السياسي .. وليست هذه هي المشكلة .. بل المشكلة أن كل الوطنيين الأحرار الذين خَلّصوا البلاد من الاستعمار والفساد من

شاربي الخمر وأهل الزنا ، ولا يوجد فيهم رجل واحد يصلي.. فأحب الناس هؤلاء القوم وتمثلوا بهم !!

● التبشير - وهو موجود في مصر فقط . ونموذجه : فيلم «الراهبة»:

تم عرضه يوم الخميس الموافق ١٠ مارس ١٩٨٨. في سهرة القناة الأولى من التليفزيون المصري بطولة «هند رستم ، وإيهاب نافع وشمس البارودي» وإخراج «حسن الإمام».

وتتلخص قصة هذا الفيلم في أختين تعيشان في لبنان وحيدتان إحداهن راهبة متمسكة بتعاليم الدين النصراني بعد قصة حب فاشلة ، والأخرى حديثة السن لم تفهم الحياة فتتعرف على شاب وسيم «إيهاب نافع» الذي يغريها بجماله وغناه حتى تقع في حبائله الفتاة الصغيرة «شمس البارودي» وقد كان يحب أختها الراهبة من قبل ..

طبعاً لا يخلو الأمر بين الحين والآخر من إبداء جسد الممثلة «شمس البارودي» شبه عارية في بعض اللحظات وهذا لعدة أسباب :

١- عند إنتاج الفيلم يكون هذا الأمر لترويج الفيلم ليقبل عليه الشباب عندما يشم رائحة الأجسام العارية ، وهذا هو الأسلوب المتبع عند معظم المخرجين وخاصة هذا المخرج الأثيم الملقب بـ «حسن الإمام : مخرج الروائع» الذي أحيا تراث العاهرات والراقصات بأفلام هز البطون أمثال « بمبة كشر » ، « بديعة مصابني » ، « خمسة باب » ... الخ.

ووضح تأثير هذا الأسلوب الرخيص المبتذل في استدراج الشباب إلى هذا اللون القذر مما ساهم في انحطاط سلوكياته ، وتدمير معتقداته.

وإن لن أنسى فيلم «خللي بالك من زوزو» لنفس المخرج عندما جاء بلقطة من اللقطات فيها مجموعة من الشباب أعضاء اتحاد طلاب الجامعة وهم ينتقدون زميلاً لهم «محيي إسماعيل» وهو يقف كالمعتوه وخلفه لوحة مرسوم عليها «زوزو» وهي ترقص وهي «سعاد حسني» وأسمى هذه المقالة : «الفضيلة» ،

وقام يصيح بهيستريا: «أنا متدين .. أنا متزمت» فاجتمع حوله الطلاب وأوسعوه ضرباً وشتماً ثم جاءت لقطة بعدها لرئيس اتحاد الطلاب وهو يهدد باقي زملائه أنه لن يشركهم في النشاطات بعد ذلك إذا لم يقصدوا وبحزم لهؤلاء الطلاب المسرفيين الذي يهاجمون الطالبات المثاليات في الجامعة «زوزو» ، فجعل من العاهرة مثالية ومثلاً يُحتذى !

٢- السبب الثاني - وهو حديث - وهو الحملة المسعورة التي يحملها المنتجون السينمائيون على الممثلة «شمس البارودي» ومحاولة نشر أفلامها وخاصة التي كانت تتعرى فيها وذلك لتحيد عن طريق التوبة الذي بدأتها منذ أشهر عدة ، ولكنها ثبتت والحمد لله لهذه الحملة وأعلنت في الجرائد توبتها وإصرارها عليها .. وصورتها بالحجاب مع بعض الآيات القرآنية وقول: «حسبي الله ونعم الوكيل .. في جميع من يحاول نشر أفلامي القديمة» ..

وتكرر هذا الأمر مع الفنانة «شادية» بعد توبتها وتوزيع أموالها على الفقراء .. فصار يعرض لها شبه يومياً فيلم من أفلامها الخليعة السابقة..

- ثم تتوالى أحداث الفيلم (الراهبة) ولا يوجد فيها شيء يذكر حتى اللحظة الحاسمة عندما يقوم الفتى «إيهاب نافع» بإعطاء الفتاة الصغيرة «شمس البارودي» كأساً من العصير به مخدر فتغيب عن الوعي فيحملها بين ذراعيه ويضعها على الفراش استعداداً لفعل الفاحشة..

وهنا يبدأ الكفر البواح الذي لا يحتمل السكوت ، فكيف تُذكر هذه الأقوال في دولة إسلامية ترفع شعار العلم والإيمان وبها الأزهر الشريف ؟!

فنرى الأخت الكبرى الراهبة «هند رستم» وقد أحس قلبها أن أختها في مأزق حرج ، فاستقبلت تمثال «العذراء» المزعوم وركعت على ركبتيها وأخذت تناجيها وتتوسل إليها وتقول: «أنقذيها يا عذراء .. أنقذيها يا عذراء» .. وحين ذلك انتقلت الكاميرات حيث الفتى والفتاة وهو يجردها من ملابسها .. وهنا يظهر تمثال العذراء في النافذة مع هالة ضوئية ، وإذا بالفتاة تنتفض بعد أن كانت

في ثبات عميق وذهب عنها آثار المخدر القوي المفعول ، (فأوحى ذلك في قلوب الناس أن العذراء هي التي قد فعلت ذلك ، وهذا كفر بواح) !

وفعلا تتلخص الفتاة الصغيرة من براثن الشاب العربيد فتهدأ الراهبة - ولا أدري كيف علمت أن العذراء قد انقذت أختها - فزرفت عيناها بالدموع قائلة: «شكراً لك يا عذراء» .. ثم نامت على الأرض باسطة ذراعيها فبدت كهيئة الصليب ، وبدأت الأجراس الكنائسية تدق ، وتبتعد الكاميرات عنها في هذا الموضع ، وينتهي الفيلم على هذا الكفر والشرك!!

وإنا لله وإنا إليه راجعون .

أكمل أحمد فؤاد

* * *

obeikandl.com

ملحق رقم (٥)

فتوى للشيخ الصالح العثيمين عن التصوير

بسم الله الرحمن الرحيم

«عنيزة في ١٢/ ٧ /١٤٠٠هـ..

من محمد الصالح العثيمين إلى الأخ المكرم الشيخ عبد الله الجار الله. حفظه الله .. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

كتابكم الكريم المؤرخ ٢٦/٦/١٤٠٠هـ وصل. سرنا صحتكم والحمد لله على ذلك ، وفهمت ما ذكرتم من أنكم لم تجدوا في خطبنا خطبة في موضوع التصوير ، وأنت تعرف - يا محب - أن الخطب لم تستوعب ما يحتاج الناس إليه ، وإنما عالجت كثيراً من المشاكل لا أكثرها فضلاً عن جميعها ، وما نقل لكم من رأينا بحل «التصوير الضوئي» وما سمعتم منا في الندوة فالأمر كما سمعتم ، فإنه لم يتضح لنا دخولها في التحريم لأن حقيقة التصوير لا تنطبق عليها وهي تشبه تصوير الصكوك والوثائق التي إذا صُوِّرت نُسبت إلى الكاتب الأول ، فهكذا إذا صُوِّر الآدمي أو غيره فإن ذلك الشكل المنطبع في الورقة من تصوير الله عز وجل.

ولكن يبقى النظر في الغرض الذي صُوِّرت من أجله ، فإن كان غرضاً محرماً كمن يُصَوِّر صورة امرأة أجنبية ليتلذذ بالنظر إليها أو يُصوِّر صورة يعلقها على الحائط أو يحتفظ بها للذكرى ونحوه ، فإن التصوير لمثل هذه الأغراض لا يجوز. أما إن كان غرضاً مباحاً كالذي يكون في الرخصة وحفيظة النفوس ونحوه فلا بأس بالتصوير فيما نراه.

فهناك فرق بين القول بحل التصوير الضوئي وأنه يحرم تحريم الوسائل إذا قصد به غرض محرم ، وبين القول بتحريمه تحريماً عينياً بحيث لا يجوز مطلقاً.

وتذكر أنك ما رأيت فتواناً في التصوير وتزيد إرسال صورة منها ، فأنا قد كتبت فيها عدة أجوبة مختصرة ومعلومة ، وآخر ما كتبته واحتفظت بصورة منه هو ما تجدونه إن شاء الله تعالى مع كتابي هذا .. والله يحفظكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته».

بسم اللّه الرحمن الرحيم

من محمد الصالح العثيمين إلى من كتب عنوانه ولم يكتب اسمه .. وفقه اللّه تعالى .. السلام عليكم ورحمة اللّه وبركاته ، وبعد:

كتابكم المؤرخ (١٣٩٩/١/١هـ) وصلني منذ ثلاثة أيام تقريباً ..

سؤالكم عن التصوير ، فالتصوير نوعان:

أحدهما: أن يكون تصوير غير ذوات الأرواح كالجبال والأنهار والشمس والقمر والأشجار ، فلا بأس به عند أكثر أهل العلم ، وخالف بعضهم فمنع تصوير ما يثمر كالشجر والزروع ونحوها ، والصواب قول الأكثر.

الثاني: أن يكن تصوير ذوات الأرواح ، فإن كان باليد فلا شك في تحريمه وأنه من كبائر الذنوب لما ورد فيه من الوعيد الشديد مثل حديث ابن عباس رضي اللّه عنهما أن النبي ﷺ قال: «كل مُصَوِّر في النار يجعل له بكل صورة صَوَّرها نفساً فتعذبه في جهنم» (رواه مسلم) - وحديث أبي جحيفة رضي اللّه عنه أن النبي ﷺ «لعن آكل الربا ومُوكله والواشمة والمستوشمة والمصوِّر» (رواه البخاري) - وحديث عائشة رضي اللّه عنها : أن النبي ﷺ قال: «أشد الناس عذاباً يوم القيامة الذين يُضاهون بخلق اللّه» (رواه البخاري ومسلم).

وفي رواية لمسلم: «الذين يُشَبِّهون بخلق اللّه».

وحديث أبي هريرة رضي اللّه عنه قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «قال اللّه تعالى: ومن أظلم ممن ذهب يخلق خلقاً كخلقي ، فليخلقوا ذرّة أو ليخلقوا حبة أو ليخلقوا شعيرة» (رواه البخاري ومسلم) .

والتصوير المذكور ينطبق على التصوير باليد بأن يخطط الإنسان الصورة بيده حتى يكملها فتكون مثل الصورة التي خلق اللّه تعالى. لأنه حاول أن يُبدع كإبداع اللّه تعالى ويخلق كخلقه. وإن لم يقصد المشابهة لأن الحكم إذا عُلِّقَ على وصف ، تعلق به.

فمتى وُجِدَ الوصف وُجِدَ الحكم ، والمصوِّر إذا صنع الصورة ، تحققت المشابهة بصنعه ، وإن لم ينوها ، والمصور في الغالب لا يخلو من نية المضاهاة ، ولذلك تجده يفخر بصنعه كلما كانت الصورة أجود وأتقن . وبهذا تعرف سقوط ما يُمَوِّه به. بعض من يستسيغ التصوير: من أن المصور لا يريد مشابهة خلق اللّه.

لأننا نقول له : المشابهة حصلت بمجرد صنعك شئت أم أبيت.

ولهذا لو عمل شخص عملاً يشبه عمل شخص آخر لقلنا نحن وجميع الناس: إن عمل هذا يشبه عمل ذاك. وإن كان هذا العامل لم يقصد المشابهة.

فأما إن كان تصوير ذوات أرواح بغير اليد ، مثل التصوير بالكاميرا التي تنقل الصورة التي خلقها اللّه تعالى على ما هي عليه .. من غير أن يكون للمصوِّر عمل في تخطيطها. سوى تحريك الآلة التي تُطبع بها الصورة على الورقة ، فهذا محل نظر واجتهاد. لأنه لم يكن معروفاً على عهد النبي ﷺ . وعهد الخلفاء الراشدين ، والخلف الصالح ، ومن ثَمَّ اختلف فيه العلماء المتأخرون ، فمنهم من منعه وجعله داخلاً فيما نُهى عنه ، نظراً لعموم اللفظ له عرفاً ، ومنهم من أحَلَّه نظراً للمعنى. فإن التصوير بالكاميرا لم يحصل فيه من المصوِّر أي عمل يشابه به خلق اللّه تعالى. وإنما انطبع بالصورة خلق اللّه تعالى ، على الصفة التي خلقها اللّه تعالى عليها ، ونظير ذلك تصوير الصكوك والوثائق وغيرها بالفوتغراف فإنك إذا صوَّرتَ الصك فخرجت الصورة ، لم تكن الصورة كتابتك ، بل كتابة من كتب الصك ، انطبعت على الورقة بواسطة الآلة ، فهذا الوجه ، أو الجسم المصور ليست هيئته وصورته ، وما خلق اللّه فيه من العينين ، والأنف ، والشفتين ، والصدر.. وغيرها. ليست هذه الهيئة والصورة بتصويرك ، أو تخطيطك ، بل الآلة نقلتها على ما خلقها اللّه تعالى عليه وصوَّرها.

بل زعم أصحاب هذا القول أن التصوير بالكاميرا ، لا يتناوله لفظ الحديث. كما لا يتناوله معناه ، فقد قال في القاموس: الصورة: الشكل ، قال: وصوّر الشيء ، قطعه وفصلّه. قالوا: وليس في التصوير بالكاميرا تفصيل ولا تشكيل

وإنما هو نقل شكل وتفصيل ، شكّله وفصّله اللّه تعالى. قالوا: والأصل في الأعمال غير التعبدية الحِلّ ، إلا ما أتى الشرع بتحريمه كما قيل:

والأصل في الأشياء حلّ وامنع عبادة إلا بإذن الشارع

فإن يقع في الحكم شك فارجع للأصل في النوعين ثم اتبع

والقول: بتحريم التصوير بالكاميرا أحوط ، والقول: بحلّه أقعد ، لكن القول بالحل مشروط بأن لا يتضمن أمراً محرّماً ، فإن تضمن أمراً محرماً كتصوير امرأة أجنبية ، أو شخص ليعلقه في حجرته تذكاراً له ، أو يُحفظ فيما يسمونه «ألبوم» ليتمتع بالنظر إليه وذكراه كان ذلك محرماً ، لأن اتخاذ الصور واقتنائها في غير ما يُمتهن حرام ، عند أهل العلم أو أكثرهم كما دلّت على ذلك السنّة الصحيحة.

ولا فرق في حكم التصوير بين ما له ظل ، وهو المُجسّم ، وما لا ظل له ، لعموم الأدلة في ذلك وعدم المخصص.

ولا فرق أيضاً في ذلك بين ما يُصوّر ، لعباً ولهواً ، وما يُصوّر على السبورة لترسيخ المعنى في أفهام الطلبة ، كما زعموا ، وعلى هذا فلا يجوز للمدرس أن يرسم على السبورة صورة إنسان أو حيوان. وإن دعت الضرورة إلى رسم شيء من البدن ، صوّره منفرداً بأن يُصوّر الرِّجل وحدها ، ثم يشرح ما يحتاج إلى شرح منها ، ثم يمسحها ويُصوّر اليد كذلك ثم يمسحها ، ويصَوّر الرأس وهكذا .. كل جزء وحده ..

فهذا لا بأس به إن شاء اللّه تعالى.

وأما من طُلب منه التصوير في الامتحان: فليصَوّر شجرة أو جبلاً أو نهراً ونحوه.. لأنه «لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق» مع أني لا أظن أن ذلك يُطلب منه إن شاء اللّه..

وأما مشاهدة الصور في المجلات والصحف والتليفزيون :

فإن كانت صور غير آدمي فلا بأس بمشاهدته لكن لا يقتنيها من أجل هذه الصور.

وإن كانت صور آدمي : فإن كان يشاهدها تلذذاً أو استمتاعاً بالنظر فهو حرام.

وإن كان غير تلذذ ولا استمتاع ولا يتحرك قلبه ولا شهوته بذلك:

فإن كان ممن يَحل النظر إليه كنظر الرجل إلى الرجل ، ونظر المرأة إلى المرأة أو إلى الرجل أيضاً - على القول الراجح - فلا بأس به ، لكن لا يقتنيه من أجل هذه الصور.

وإن كان ممن لا يحصل له النظر إليه كنظر الرجل إلى المرأة الأجنبية ، فهذا موضع شك وتردد ، والاحتياط أن لا ينظر خوفاً من الفتنة.

وفي صحيح البخاري عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال": «لا تباشر المرأة المرأة فتنعتها لزوجها كأنه ينظر إليها» والنعت بالصورة أبلغ من النعت بالوصف . إلا أن هذا الحديث رواه الإمام أحمد. من وجه آخر بلفظ: «لتنعتها لزوجها».

وذكر في الفتح -فتح الباري جـ ٩ ص٣٣٨ - الطبعة السلفية ، أن النسائي زاد في روايته: «في الثوب الواحد» وهو مفهوم من قوله: «لا تباشر».

ومجموع الروايات يقتضي أن الزوجة عمدت إلى مباشرة المرأة لتصف لزوجها ما تحت الثياب منها.

ومن أجل هذا حصل عندنا الشك والتردد في جواز نظر الرجل إلى صورة المرأة في الصحف والمجلات والتليفزيون والبعد عن وسائل الفتن مطلوب .. والله المستعان.

وأما صور الكرتون: التي ذكرتم أنها تخرج في التليفزيون فإن كانت على

شكل آدمي فحكم النظر إليها بلا تردد هل يلحق بالصور الحقيقية أو لا؟ والأقرب أنه لا يلحق بها. وإن كانت على شكل غير آدمي فلا بأس بمشاهدتها إذا لم يصحبها أمر منكر من موسيقى أو نحوها ، ولم تُله عن واجب.

وأما ظهور بعض المشايخ في التليفزيون فهو محل اجتهاد إن أصاب الإنسان فيه فله أجران ، وإن أخطأ فله أجر واحد ، ولا شك أن المحب للخير منهم قصد نشر العلم وأحكام الشريعة ، لأن التليفزيون أبلغ وسائل الإعلام وضوحاً وأعمها شمولاً وأشدها من الناس تعلقاً فهم يقولون: إن تكلمنا في التليفزيون وإلا تكلم غيرنا وربما كان كلام غيرنا بعيداً من الصواب فننفع الناس ونوصد الباب ، ونسد الطريق أمام من يتكلم بغير علم فيَضل ويُضل.

وأما استصحاب الرجل ما ابتلي به المسلمون اليوم من الدراهم التي عليها صور الملوك والرؤساء: فهذا أمر قديم وقد تكلم عليه أهل العلم ولقد كان الناس هنا يحملون الجنيه الفرنجي وفيه صورة فرس وفارس ، ويحملون الريال الفرنسي وفيه صورة رأس ، ورقبة ، وطير.

والذي نرى في هذا أنه لا إثم على من استصحبه لدعاء الحاجة إلى حمله إذ الإنسان لا بد له من حمل شيء من الدراهم في جيبه ، ومنع الناس من ذلك فيه حرج وتعسير وقد قال الله تعالى: ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ﴾[1] وقال تعالى: ﴿ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ﴾[2] . وصح عن النبي ﷺ أنه قال: «إن هذا الدين يسر ولن يشاد الدِّين أحد إلا غلبه. فسددوا وقاربوا وأبشروا..» (رواه البخاري) .

وقال ﷺ لمعاذ بن جبل وأبي موسى الأشعري رضي الله عنهما عند بعثهما إلى اليمن: «يَسِّرا ولا تُعَسِّرا ، وبشِّرا ولا تُنفِّرا».

وقال عليه الصلاة والسلام للناس حين زجروا الأعرابي الذي بال في المسجد: «دعوه ، فإنما بُعِثتُم مُيسيرين ولم تُبعثُوا معسرين» (رواهما البخاري) .

---

(١) البقرة : ١٨٥. (٢) الحج : ٧٨.

فإذا حمل الرجل الدراهم التي فيها صورة أو التابعية أو الرخصة وهو محتاج إليهما أو يخشى الحاجة فلا حرج في ذلك ولا إثم إن شاء الله تعالى إذا كان الله تعالى يعلم أنه كاره لهذا التصوير وإقراره ، وأنه لولا الحاجة إليه ما حمله.

والله أسأل أن يعصمنا جميعاً والمسلمين من أن تحيط بنا خطايانا ، وأن يرزقنا الثبات والاستقامة على دينه ، إنه جواد كريم. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

* * *

obeikandl.com

ملحق رقم (٦)

حول أثر التليفزيون على الأطفال والشباب

للدكتور إبراهيم إمام[١]

لا زالت قضية التليفزيون من القضايا الساخنة التي يدور حولها الجدل من ناحية تأثيره القوي على الأطفال والشباب ، ولا سيما تلك المسلسلات التي تتضمن أحياناً الكثير من العنف أو العلاقات المنحرفة والتي لا تقبلها معاييرنا الإسلامية وقيمنا الدينية .. ولا يمكن الوصول إلى حكم عادل وصادق حول التليفزيون إلا بعد إجراء الفحوص العلمية التي تثبت نفعه أو ضرره . ومبلغ ذلك النفع أو الضرر ، فهل صحيح ما يتهم به التليفزيون من أنه مع السينما مسئولان عن ارتفاع معدلات الجريمة في عالمنا المعاصر؟ وهل يؤثر التليفزيون تأثيراً سلبياً على النشء من الأطفال والشباب؟

لقد كانت هذه الأسئلة الشغل الشاغل للآباء والمربين ورجال الدين والمفكرين والمصلحين ، كما تصدى للإجابة عنها فريق من الباحثين في علوم النفس والاجتماع والإعلام ، وقررت بعض حكومات الدول الأوروبية والأمريكية تكليف بعض كبار العلماء بإجراء طائفة من البحوث العلمية لاتخاذ مواقف حاسمة إزاء أجهزة الإعلام التي قد تؤثر تأثيراً سيئاً على الناس.

● أبحاث التأثير التليفزيوني:

ففي الولايات المتحدة مثلاً قام مجلس الشيوخ الأمريكي بإجراء تحقيقات مسهبة حول أثر التليفزيون على الأطفال ، وقامت لجنة الاتصال الاتحادية الأمريكية بالتحقيق في هذا الموضوع الهام ، وانتقد رئيس هذه اللجنة البرامج

(١) نشرت بجريدة الندوة السعودية - بالعدد ٨٩٠٣ - في ٢١ شوّال ١٤٠٨هـ - ٦ مايو ١٩٨٨م.

التليفزيونية قائلاً: إنها تقدم جرعات ضخمة من الأحداث التي تحتوي على العنف والإرهاب والانحراف .. وذهب بعض أعضاء اللجنة إلى القول بأن البرامج الترفيهية القائمة على أسس تجارية محضة تعتبر خطراً داهماً على القيم والمبادئ الخلقية ، كما أنها تهدد أنماط السلوك العادي السوي ، وتشجع على الانحراف.

ويرد العاملون في مجال التليفزيون التجاري على هذه الاتهامات بقولهم: «ما لكم ومال الجماهير ، إنهم يحبون ما نعرضه عليهم ، فنحن نعطي الجمهور ما يحب أن يشاهده» . وثمة مغالطة كبيرة في هذا الصدد لأن حقيقة الأمر أن الجمهور قد تعوَّد على أنواع البرامج التي تعرض عليه ، ومن منطلق التعوُّد فقط أصبح يطالب بهذه الأنواع من البرامج التي عوَّده المنتجون أن يراها ، ولو أنهم عوَّدوه على مشاهدة البرامج الجيدة النظيفة البناءة لما طلب غيرها.

وقد أُجريت دراسات جادة في بريطانيا وفرنسا وألمانيا الغربية ، وأسفرت البحوث والدراسات عن النتائج التالية :

أولاً: أن التليفزيون يؤثر على الأطفال تأثيراً مباشراً من حيث اضطرارهم إلى النوم متأخرين ، مما يجعلهم يذهبون إلى مدارسهم متعبين ، وغير مهيئين لتلقي الدروس في يقظة ، كما أنهم لا يؤدون الواجبات المنزلية كما ينبغي ولا يتوفر لديهم الوقت الكافي للقراءة والاطلاع .

ثانياً: أن مشاهدة التليفزيون سلوك سلبي .. فالطفل لا يقوم بعمل إيجابي ولكنه يجلس أمام الشاشة مستسلماً لها ، ومثل هذا التعرض السلبي للمضمون التليفزيوني يخلق شخصيات سلبية كما أنه يظهر الراشدين الكبار في مواقف مليئة بالصراع ومفعمة بالتنافس مما يؤدي إلى تكوين مفاهيم غير مرغوب فيها لدى الأطفال عن الكبار وأخلاقياتهم في التعامل.

ثالثاً: أن التليفزيون يحتوي على برامج من الأفلام والمسلسلات المليئة بالجرائم والقتل والعنف والإرهاب والتمثيل بالجثث والانتقام البشع والعدوان الشنيع وغيرها من المشاهد المعادية للقيم والمعايير الاجتماعية والخلقية . ولا شك أن مثل هذا التعرض المستمر قد يؤدي إلى تكوين شخصيات منحرفة ، ذات قيم معادية للمجتمع.

● حقنة تحت الجلد:

غير أن فريقاً آخر من الباحثين يرى أن هذه النظرة السطحية للإعلام عموماً وللتليفزيون خصوصاً يعوزها العمق والتمحيص ، وهم يتهكمون على هذه النظرة بقولهم: إن مضمون الإعلام ليس له تأثير الحقنة التي يُحقن بها المريض تحت الجلد فتحدث تأثيرها المباشر عليه بكل بساطة ، ولا يمكن النظر إلى الإنسان على أنه مجرد ريشة في مهب الريح الإعلامي تحركه كما تشاء ، وكأنه شخص لا حول له ولا قوة يُنَفِّذ ما تُلْقِي إليه من تعليمات وهو صاغر أو كالدمية التي يُحَرِّك خيوطه من يشاء كيف يشاء.

تلك هي نظرة سطحية بسيطة للتليفزيون وتأثيره ولكنها نظرة واضحة السذاجة ولم يعد أحد يؤمن بها اليوم أو يصدقها ، فالحقيقة أن الإعلام عملية معقدة تتحكم فيها مجموعة متشابكة من العوامل النفسية والاجتماعية والحضارية ، ولا يمكن للإعلام أن يُحدث تأثيره إلا من خلال هذه العوامل المتشابكة ، وهذه هي النظرية الحديثة المقبولة حول مدى تأثير التليفزيون ، أو ما يسمى أحياناً بالنظرية الوظيفية التي تقول بأن المضمون الإعلامي يُحدث تأثيره من خلال مجموعة من العناصر والمؤثرات والعوامل الوسيطة.

فتأثير التليفزيون - إذن - هو ثمرة التفاعل الواقعي الحيوي بين خصائص التليفزيون وخصائص مشاهديه .. والطفل ليس مخلوقاً سلبياً يعمل التليفزيون فيه عمل السحر أو كما يعمل الريح في الريشة. وليس من الإنصاف - ولا من الموضوعية العلمية - أن ننظر إلى التليفزيون على أنه السبب الوحيد في الانحراف ، لأن الانحراف سلوك معقد للغاية ، ينجم عن مؤثرات متشابكة لها جذورها في الأسرة والأقران والمدرسة والمجتمع وغيرها من العوامل التي تتشابك لتحدث الانحراف في نهاية الأمر.

* * *

● التليفزيون المفترى عليه :

فهل نستطيع القول بأن التليفزيون عامل مؤثر يؤدي إلى انحراف الشباب؟ وهل المسلسلات أو الأفلام التي تحتوي على العنف والجريمة كافية وحدها - لخلق السلوك المنحرف؟

لقد سبق القول إن أثر وسائل الإعلام ليس مباشراً كما يتوهم البعض ، وإنما هو في الحقيقة مجرد عامل واحد ضمن شبكة معقدة من العوامل الكثيرة النفسية والاجتماعية والاقتصادية .. خذ مثلاً العبارة المشهورة التي تصم هذا الجيل بأنه جيل التليفزيون ، متضمنة أنه جيل غير سوي ، وهو قول ينطوي على النظرة المسطحة إلى التليفزيون على أنه كالحقنة التي يُحقن بها المريض تحت الجلد فَتُحدث أثرها فوراً.

ويغيب عن أصحاب هذه النظرة أن هذا الجيل قد نشأ في ظروف صعبة .. ظروف الحروب والصراعات العالمية ، وقراصنة الجو ، وخطف السفن والطائرات ، والاعتداء على القيم والحرمات ، والانفجار السكاني ، وتضخم المدن وتكدس السكان ، وازدحام المدارس ، وزيادة العطالة ، وغلاء الأسعار ، وتضخم الأموال ، وضعف القوة الشرائية ، وانخفاض مستويات المعيشة ، والنزعات المادية ، وانحطاط المستويات الثقافية.. فالجيل الذي تتحدث عنه هو الذي يتعرض لهذه المؤثرات جميعاً ، ونحن لا نستطيع أن نحصر عوامل التأثير الحقيقية التي تشكل شخصية هذا الجيل ، وليس التأثير التليفزيوني سوى عامل واحد فقط من هذه المؤثرات الكثيرة المتشابكة.

ويذهب بعض علماء النفس إلى أن التليفزيون في حد ذاته لا يخلق مشكلات العدوان والانحراف ، وإنما يخلقها سوء التربية من قِبَلِ الأهل والأقارب والأصدقاء .. وقد ثبت أن الأطفال العدوانيين يختارون برامج عدوانية ، ومعنى ذلك أن الطفل يختار ما يدعم ميوله واتجاهاته السابقة . والطفل المضطرب عاطفياً هو الذي يُحتمل أن يتأثر بالعنف في التليفزيون.

فالعنصر الأساسي في الانحراف ليس هو التليفزيون في حد ذاته ، وإنما هو الطفل نفسه وما يشاهده في حياته المنزلية ، وعلاقاته الأسرية ، وحياة الجيران ، إذ أن جذور الانحراف إنما تنبت بين الأهل حيث تتكون الشخصية المريضة ، وأقصى ما يمكن أن يفعله التليفزيون هو تغذية تلك الميول المريضة التي تكون موجودة أصلاً.

نخلص من ذلك كله إلى أن التكوين العاطفي للطفل وتأثير الظروف المحيطة هي التي تحدد السلوك ، ويأتي التليفزيون لكي يعاون الطفل على التعبير عن اتجاهاته المنحرفة .. فعرض الجرائم .. ووسائل العنف ، وأساليب الانحراف ، تنمى نوايا الطفل واتجاهاته النفسية المتكونة أساساً ومن قبل .

* * *

● جامعة الجريمة :

غير أن هناك فريقاً آخر من العلماء يرفض هذا الاتجاه رفضاً تاماً ويرى أن الطفل يتأثر بالتليفزيون مباشرة ، ويرتكب أعمالاً عدوانية ويخلط بين الحياة الواقعة والحياة الخيالية التي يعرضها التليفزيون .. ويقول أحد مفتشي الشرطة في أمريكا: لا توجد أية جريمة قتل جنسية في تاريخ إدارتنا إلا وكان القاتل فيها قارئاً للمجلات الجنسية والكتب الداعرة .

ويُعَلِّق عالم آخر بقوله : إذا كان السجن هو المدرسة الإعدادية للجريمة ، فإن التليفزيون هو المدرسة الثانوية لها . إن لم يكن جامعة الجريمة أيضاً .. ومعنى ذلك أن وسائل الإعلام قد تُقَوِّى من الرغبات المنحرفة والميول المريضة بين الأطفال والمراهقين والشباب .

ويذهب الأستاذ «ماكوبي» أستاذ علم النفس في جامعة «ستانفورد» الأمريكية إلى أن تأثير التليفزيون يعتمد على عدة عوامل ، ولكنه تأثير لا ريب فيه ، فالطفل يستخدم ما يستوعبه أثناء الترفيه عنه ، لتفسير تجارب الحياة الواقعية والأدوار التي يقوم بها في المستقبل وفي الحاضر وإعداد نفسه لهذه

الأدوار .. وقد تؤثر وسائل الإعلام على الحالة المزاجية ، وقد تؤدي إلى نظرة تشاؤمية إلى الحياة ، بحيث يشعر الطفل أن هذا العالم الذي يعيش فيه مهدد بالخطر.

* * *

● تبريرات غير مقبولة :

غير أن بعض الخبراء يذهب إلى أن العناصر التليفزيونية المثقلة بالعنف والجنس والجريمة يمكن أن تخدم حاجات الطفل الانفعالية ، فقد كتبت الدكتورة «لوريتا بندر» الأستاذة بكلية الطب بجامعة «نيويورك» تقول :

« عندما يكون التهديد العدواني ضد المجتمع أو ضد الأسرة محدقاً بطريقة لا تُحتمل ، تستطيع الصور أن تعرض المشكلة رمزياً وبتكرار .. وفي أثناء الحرب ، عندما كانت أفلام «الرجل المتفوق - السوبرمان» و«المرأة العجيبة» تمثل حماية سفننا ضد الغواصات النازية ، من خلال عيونهم حادة البصر ، وأقدامهم سريعة الحركة كالبرق ، وقوتهم الخارقة كالسحر - كان ذلك كله عوناً كبيراً للأطفال الذين كان آباؤهم يؤدون الخدمة العسكرية في ظروف الحرب الصعبة ».

ويذهب المغالون في هذه النظرية التي تخدم وجهة النظر التجارية في البرامج التليفزيونية ، وهي وجهة ترفيهية رأسمالية ، إلى أن المادة المثقلة بالجنس تؤدي خدمة جليلة مماثلة لنفس الغرض المفيد .. ويقول أحد هؤلاء المبررين للبرامج الجنسية السيئة الفاضحة: « على العكس من سوء الفهم الشائع فإن الذين يقرأون الكتابات المكشوفة أقل ميلاً للجريمة الجنسية من الذين لا يقرأونها ، لأن مثل هذه القراءة غالباً ما تُحَيِّد الميول الجنسية المنحرفة التي قد تكون لديهم » .

وعلى ذلك ، فإن وسائل الإعلام في نظر هؤلاء المبررين للفساد تُمَكِّن الناس - في زعمهم - من استنفار دوافعهم وميولهم العدوانية خيالياً ، وبذلك تهدأ القوى التي تمزق المجتمع ، وهم يستندون إلى قول الشاعر الإنجليزي « جون ملتون »

من أن القراءة هي وسيلة لمعرفة الشر وكراهيته ومقاومته .. ويستطيع المرء أن يكون شريراً -على حد قول هذا الشاعر- بالمعرفة الخيالية ، فالمعرفة عن طريق القراءة أفضل كثيراً من المعرفة عن طريق التجربة .

* * *

● نظرية التنفيس:

ونحن لا نتفق مع هذه الآراء التبريرية الخاطئة ، ونرفض كذلك نظرية التنفيس القائلة بأن الطفل الذي يشاهد مناظر العنف والجريمة يُنَفِّسْ عما في دخيلته من مشاعر عدوانية ويحس بالراحة بعد المشاهدة ، وهي نظرية مأخوذة عن فكرة الفيلسوف اليوناني «أرسطو» بشأن المسرح وفن الدراما ، على اعتبار أن المسرحيات الراقية الرفيعة تؤدي إلى تطهير المشاهدين من نوازع الشر ، حيث إن المعاناة التي يمر بها المتفرج وتخوضها نفسيته من خلال المشاهدة تؤدي إلى حالة من التطهر النفسي أو التنفيس عن الانفعالات ، فيخرج المتفرج من المسرحية وقد شعر بالراحة وأحس بالطمأنينة والثقة وهكذا - وبنفس الطريقة - يشعر الطفل بعد مشاهدة المناظر العدوانية الخيالية بأن غضبه قد خف ، وانفعاله قد هدأ ، وأنه قد تخلص من مشاعره العدوانية واتجاهاته الشرسة .

ولكننا لا نتفق مع هذه الآراء بالنسبة للتليفزيون ، ذلك أن التجارب العلمية التي أُجريت مؤخراً تؤكد أن التعرض للأفلام العدوانية ذات المضمون العنيف لا بد أن تُولِّد عنفاً وعدواناً ، كما أن تعرض الأطفال للمضمون العدواني يُحَرِّك فيهم الرغبة في العدوان وتشير الأبحاث العلمية أيضاً إلى أن الأطفال الذين يتعرضون لأفلام فيها عنف لا يغيرون معتقداتهم بأن العنف ليس صواباً ، رغم أن الفيلم قد يذكر ذلك صراحة ، بل بأنه يحتمل أن يتذكر الأطفال السلوك العنيف ، عندما يحتاجون إلى مواجهة موقف معين .

وليس هناك ما يؤيد الرأي القائل بأن الأطفال المنحرفين جداً هم الذين يتأثرون بمضمون الفيلم العدواني .. فالأطفال الأسوياء الذين يشاهدون أفلاماً فيها عنف ،

يقلدون تلك النماذج في طريقة لعبهم .. كذلك وجدت الباحثة البريطانية «هملوايت» في بحثها الذي كلفتها به هيئة الإذاعة البريطانية والذي نشرته في كتابها بعنوان «التليفزيون والطفل» أن برامج العنف تثير العنف ، ووجدت أيضاً أن هذه الأفلام تُعَلِّم درساً من جانب واحد فقط ، وهو أن انتهاك القانون أو النظام ضار ، دون تقديم الحل الإيجابي ..

* * *

● التأثير التراكمي:

وقد اكتشفت «هملوايت» أيضاً أن إدخال القناة الثانية التجارية على التليفزيون في بريطانيا قد أثَّرَ على تجميد أذواق الأطفال ، لأنهم أخذوا يتعرضون لبرامج ذات صيغة واحدة تُلِّح على الجوانب التسويقية وتتخذ سبيلاً إلى ذلك برامج ترفيهية خفيفة ، مما جعل أذواقهم تسير على وتيرة واحدة جامدة في إيقاع رتيب ، في حين أن أذواقهم كانت تتسم بالمرونة في حالة وجود قناة واحدة فقط.

وتتجه الدراسات والبحوث الجديدة في أوروبا وأمريكا إلى أن التليفزيون يُفْزِع الأطفال الصغار أكثر من الوسائل الإعلامية التقليدية ، والمعروف أن الطفل يكون مشدوهاً بالصورة التي يراها وهي تتحرك أمامه بطريقة جذابة وإن كان يخفف من هذا التأثير - أحياناً - الشعور بالدفء العائلي مع حضور أشخاص كبار .

ويشعر الطفل بالفزع من المخاوف والظلام والوحدة ، والمواقف الرهيبة ، والنهايات التعسة ، والأحكام القاسية الظالمة .. ومما لا شك فيه أن الرعب يؤدي إلى القلق والكوابيس والنوم المتقطع وأحلام اليقظة والأحلام المرعبة.

ومن المؤكد أن هناك تأثيراً كامناً يستمر مدة طويلة في نفس الطفل نتيجة للتأثير التراكمي لبرامج التليفزيون .. ولا شك أن تكرار البرامج التي تُقَدِّم نفس الفكرة بتنويع بسيط تُحدث تأثيراً كبيراً .. والمهم أن التأثير التراكمي هو عبارة

عن سلسلة من الترسيبات الناجمة عن الأفلام والبرامج المتتالية ، وفي نهاية الأمر يصبح التأثير عميقا قوياً.

فالتأثير التراكمي يترك بصماته على شخصية الطفل إذا تكررت القيم في برامج متتالية وإذا كان الأسلوب الدرامي يثير استجابات عاطفية ، وإذا كانت القيم التي ترتبط باحتياجات الطفل مباشرة ترتبط أيضاً باهتمامه ، ولا سيما إذا كان الطفل محروماً من مجموعة القيم الدينية التي تُوجهه وتُرشده وتأخذ بيده والتي يستقيها من أسرته ومدرسته .

* * *

● التليفزيون وقيم الإسلام :

والحقيقة أن تأثير الإعلام على الأطفال والشباب قضية ثابتة مؤكدة ، ولا ينبغي على المسئولين أن يُقلّلوا من هذا الخطر ، أو يُهَوِّنوا من أمره ، ولا شك أن استخدام الكاميرا في كثير من المواقف يمكن أن يثير الرعب والفزع أو يؤدي إلى إيحاءات جنسية تتنافى مع القيم الدينية ، بل إنها قد تُحَوِّل التليفزيون إلى مصنع للفزع والخوف والرعب.

وعندما يتعرض الأطفال والشباب للبرامج الضارة ، وعندما يختلط الأمر وتختفي الخطوط الفاصلة بين الواقع والخيال ، ويتعرضون للتأثير الضار باستمرار ، ويرون المجرم بطلاً خفيف الظل ، والقانون لا ينتصر إلا في النهاية ، والنظام لا يستتب إلا في الكلمة الأخيرة الباهتة من المسلسلة ، والتي تُقَدَّم لمجرد إرضاء الرقابة على المصنفات التليفزيونية ، وعندما يُصْبِح رجل الشرطة موضع تهكم وسخرية ، ويُصَوَّر رجل الدين تصويراً مفعماً بالتندر والإيحاءات الساخرة ، وعندما يبدو القاضي مُتردداً ومُضحكاً ، فإن احتمال عدم تأثر الأطفال والشباب بهذه القيم المريضة والمبادئ غير الشريفة من الأمور العسيرة حقاً.

نعم .. قد يكون صحيحاً أن تأثير التليفزيون على الأطفال الأصحاء يختلف

في شدته ونوعيته عن تأثيره على الأطفال غير الأسوياء ، ولكن المؤكد أن التليفزيون يؤثر على النوعين تأثيراً محسوساً وخطيراً .

ولا شك أن التركيز على العنف والجنس والرعب يتنافى تماماً مع آدابنا وقيمنا ومبادئ ديننا .. ومن واجبنا ألاّ نسمح بالبرامج الضارة أن تُعرض حماية لأطفالنا وشبابنا وترسيخاً لعقيدة الإسلام في نفوسهم ، ودرءاً لشرور الإعلام المنحرف ، ولا ينبغي أن نُلقي بالاً للمعاذير الواهية والتبريرات الخبيثة التي يُقَدِّمها شرور الإعلام الخبيث الذي يفد إلينا من بلاد تُضمر الشر لفلذات أكبادنا ، وندعو الله أن يُوَفِّق العاملين في مجال التليفزيون إلى إنتاج البرامج المحلية التي تُراعِي قيمنا ومبادئنا ، ولا نعرض على أبنائنا من الأفلام الوافدة إلا ما يتمشى مع عقيدتنا وشريعتنا وتعاليم ديننا الحنيف.

د. إبراهيم إمام

* * *

ملحق رقم (٧)

مـاذا يقـــرأ

للأستاذ أحمد بهجت[١]

« كنت جالساً في بيت الله الحرام في شهر رمضان .. حين لاحظت جواري طالباً كث اللحية وقد جلس يقرأ في كتاب .. وكان ينفخ من الغيظ أو الحر لم أعرف ، وانتهزت فرصة قام فيها لشأن من شئونه وتصفحت الكتاب.

فهمت أن صاحبنا طالب سعودي بالمعهد العالي لإعداد الدعاة بمكة المكرمة.. أما اسم الكتاب فكان «نحو إعلام إسلامي» وثمة عنوان أخر يقول: «إعلامنا إلى أين»؟ أما المؤلف فهو الدكتور علي جريشة ..

مضيت أتصفح الكتاب .. وتذكرت مسرحية «هاملت» وُمه .. لقد كان «هاملت» يلعب مع أُمه دور المرأة التي تجلو حقيقتها ، وكذلك يفعل هذا الكتاب مع الإعلام .

ولعل أخطر ما فيه هذه الدراسات الميدانية التي قام بها بعض الباحثين من تلاميذ الأستاذ وضمّنها الأستاذ في كتابه .

إن «سيد أحمد الأشرفي» الطالب الأفغانستاني قَدَّمَ بحثاً من ١٢ صفحة عن جريدة «الشرق الأوسط» .. نشره الأستاذ بالكامل كملحق في كتابه ، وقال الأستاذ: إن الطالب اختار هذه الجريدة كنموذج متوافر ، وإلا فإن صحفاً غيرها يمكن أن تقوم مقامها ، يقول الباحث الأفغانستاني: «إن جريدة «الشرق الأوسط» تصدر من «لندن» وتنتقل بالأقمار الصناعية وتُطبع في كل من «الظهران والرياض وجدة والدار البيضاء والقاهرة ومرسيليا وباريس ولندن ونيويورك».

وتشتمل على ١٦ صفحة وتخرج يوم الأربعاء ملحقاً تحت عنوان «مجلة الشرق الأوسط» ، يقول الباحث عنها أيضاً: إن الدين والتراث فيها له صفحة

---

(١) جريدة الأهرام «القاهرية» - الثلاثاء غرة شوّال ١٤٠٨هـ - ١٧ مايو ١٩٨٨م.

واحدة تتوارى خجلاً أمام زحف الإعلانات التجارية التي تعتمد على العنصر النسائي عادة .. ملاحظات الباحث على مادة الدين أنها تقليدية ، وهذه سمة عامة لمعظم ما يُنشر في الصحف عن الدين ، وكثيراً ما تتضمن المواد الدينية هجوماً على تطرف الشباب دون ما إشارة إلى الفعل الذي أحدث رد الفعل.

ويرى الباحث أن مساحة الدين بها $\frac{١}{٣٢}$ ، وهذا يعكس في نفس القارئ إحساساً بأن هذا حجم الدين في الحياة ، جزء من اثنين وثلاثين جزءاً ، ولتمض بقية الأجزاء دون دين ، سياسة الجريدة نابعة وتابعة لسياسة الدولة ، والاهتمام بالقضايا الإسلامية الحقيقية قليل ، المعلومات عن أفغانستان ضئيلة ومتواضعة ومتأخرة عن زمنها شهراً أو شهرين ، ومأخوذة عن المصادر الأجنبية ، وليس هناك مراسل دائم كما تفعل الصحف الكبرى..

أيضاً تحاول هذه الصحيفة أن تنسب ثورة فلسطين لغير أصحابها جحداً لفضل التيار الإسلامي وإبعاداً عن الأذهان أن الإسلام هو الحل وهو المنقذ للشعوب المجاهدة والحافز لها..

وصل صاحب الكتاب فوضعته وقام بيننا حوار» ..

أحمد بهجت

* * *

حـــوار[١]

«قال لي الطالب : ألست أنت فلان؟

قلت له : نعم.

(١) جريدة الأهرام - الأربعاء ٢ شوّال ١٤٠٨هـ - ١٨ مايو ١٩٨٨م.

قال : أراك تقرأ في الكتاب ، فما رأيك فيه؟

قلت له : كنت أقرأ بحث الطالب الأفغانستاني عن جريدة «الشرق الأوسط».

قال : لعلك ستقول لي إنه قاس بعض الشيء .. أليست هذه تعبيراتكم أيها الأساتذة الأجلاّء .

قلت له : دعك من رأيي أنا ، قل لي ما هي قناعتك أنت .. علماً بأن جريدة «الشرق الأوسط» تطبع صحيفة أسبوعية اسمها «المسلمون».

قال الطالب وهو يبتسم ابتسامة أقرب إلى التكشيرة :

يا سيدي : إن الصحيفة الأسبوعية المذكورة تبتعد تماماً عن قضايا الإسلام الحقيقية والساخنة ، وتشغل الناس بقضايا الجن والشعوذة وبعض الفرق الضالة القليلة التأثير..

ثم إنها تنتهج وسيلة الإثارة للترويج فتجعل من «الحبة .. قبة» وتبالغ في العناوين . وتحذو حذو الصحافة الغربية المثيرة وتمشي على آثارها ذراعاً بذراع وشبراً بشبر .

وهي تنشر ما يعجبها ولا تنشر ما لا يعجبها ولو كان الحق معه..

قلت له : أنتم من جيل لا يعجبكم شيء ..

قال غاضباً : لا .. نحن من جيل أكثر صراحة من جيلكم.. وعدد الصرحاء فينا أكبر بكثير من عدد الصرحاء فيكم ..

نحن نعرفك ونعرف قدرك ، ولكنني أقول لك - كأستاذ سبقنا لمهنة الصحافة - إن معظم الصحف التي تصدر اليوم في العالم العربي والإسلامي لا ترضينا كشباب مسلم .

إن صحفنا تسمي الممثلات والممثلين بالنجوم ، والكواكب ، وجريدة «الشرق الأوسط» تُركِّزْ على العائلة الملكية في بريطانيا خاصة على «الأمير تشارلز» و«الأميرة ديانا» ، كأنهما نموذجان لنا .. لا لأهلهما .. ثم ماذا تقول يا سيدي

في الفيلم السينمائي أو المسلسل التليفزيوني الذي يقول فيه البطل للبطلة: أنا أعبدك ؟!

إن جحشاً صغيراً لا يقول هذه الكلمة الكافرة، فكيف يقولها إنسان حتى وإن كان يمثل موقفاً غرامياً .. ألا ترى أن العبادة معنى يجب أن يقتصر على الله تعالى وحده..

هل أنت راض عن صحافتنا وإعلامنا يا سيدي..؟

كان يسألني أنا .. ولما كنا في الحرم ، فقد مضيت أُحَدِّثُه عن رأيي بصراحة أدهشتني مثلما أدهشته » .

أحمد بهجت

* * *

obeikandl.com